مجلة فصلية أسرية تصدر عن
المكتب الثقافي
بمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع
https://marami.shj.ae

مرامي
marami

العدد
164
ديسمبر 2025

عدد خاص بمناسبة
اليوم الوطني الإماراتي ال54

د.خليفة الطنيجي:
عام 2051 -إن شاء الله-
سنكون الأفضل عالمياً
في مؤشر الأمن الغذائي

رويـة السمـاحي:
حكاية الروح والحلم
الذي بدأ في "الفجيرة"

الإعلامي علي الهاملي:
الاتحاد الإماراتي كان موجوداً
كنا فقط ننتظر إعلانه

الإعلامي علي سلطان:
أيام وليالٍ ..
ذكرياتي مع إذاعة أم القيوين

الإمارات بلد التاريخ والآثـــار

الشاعر عبدالله الهدية الشحي:
من الطبيعة الغنّاء لرأس الخيمة
ألملم حروف القوافي

الفنانة السورية كوثر صبري:
بيئة الإمارات انعكست على رسوماتي

قرارات واكبت
قيام الاتحـاد
1971

إن أكبر استثمار للمال هو استثماره في بناء أجيال من المتعلّمين والمثقفين. **إن الإزدهار الحقيقي للدولة هو شبابها**، لقد تعلّمنا من هذا الازدهار أن نبني دولتنا من خلال التعليم والمعرفة وأن نرعى أجيالاً من الرجال والنساء المتعلمين

المغفور له (بإذن الله)

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

طيب الله ثراه

عيد الاتحاد

DEC.02

EID AL ETIHAD

حكاية نربي بها الأبناء

جَواهِر بِنت مُحَمَّد القاسِمي
رئيس التحرير

نتحدث عن المستقبل، أي نتحدث عن أجيال قادمة، يحملون حلم الآباء على أكتافهم ويكملون المسافات التي قطعت قبلهم بكل ما فيها من تقدم في خدمة الإنسان وتطورات في المشهد الحضاري للوطن، وكذلك ما فيها من تحديات صعبة.. نتحدث عن أناس هم اليوم أطفال ويافعون ننظر عبرهم إلى طموحات شعب تتحقق، وتتجسد واقعاً يزيدنا فخراً واعتزازاً بهذا الوطن وقادته وشعبه.

ولن نصل بأبنائنا إلى هذا المستوى من العمل والعطاء إلا بتربيتهم على قيمة الاعتزاز بالانتماء إلى وطن واجه تحدياً صعباً منذ بداية نشأته في صباح ذلك التاريخ الذي بات محفوراً في الذاكرة والتاريخ والوجدان، وتجاوز هذا التحدي برجالاته الأقوياء الشجعان الذين وقفوا في وجه العاصفة وأعلنوا عن وحدة لا تزال تنبض حياة وعطاء وحبا للوطن والأمة، ورددوا ومعهم الشعب الآية الكريمة: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.." كانت هذه الآية الكريمة شعاراً لتأسيس الوطن، وضياءً للقادة الذين أسسوا وبدؤوا المسيرة في قيادة الشعب.

حكاية نربي فيها الأبناء على حب الإمارات، والعمل من أجل بقائها في قمة العطاء والتحضر، والفخر بدينهم ولغتهم، تاريخهم وتراثهم وحاضرهم، بالآباء والأجداد الذي كانوا كالنخيل الثابت في أرضه، حلموا وتحقق الحلم على أيدي الأجيال التي جاءت بعدهم، وها نحن ننتظر أجيالاً تأتي بعدنا.. لتجدَّ في طلب العلم، وتجدَّ في العمل والسعي الممنهج والموجه لدعم قوة البناء، هذا الاعتزاز دافع مهم لأن يرتقوا بأنفسهم ويسمو بأحلامهم، ويرسموا خطط مسارهم برعاية من يتحملون مسؤولية المحافظة عليهم وعلى عقولهم من المؤثرات التي تعطل أي مسيرة نحو تقدمهم في اكتساب الخبرات اللازمة لنجاح أدائهم، وعلى عواطفهم من اضطرابات الحياة وتعليمهم أساليب تخطي الأزمات.

إن الأوطان تبنى أولاً على الإنسان، والبناء لا يقوم إلا بأساسٍ قوي وثابت يقف في وجه كل ريحٍ عاصفةٍ، أو تحدياتٍ صعبة، فيكون صامداً، يحمي الوطن من أي يدٍ تحاول العبث بهذا البناء... لهذا يجب أن يكون إنساناً قوياً ثابتاً، واثق الخطى نحو المجد، مستنداً على علمٍ أصيل يقرؤه ويفهمه ويطبقه، ويستضيء به في رحلته لتحقيق الأجمل والأكثر رسوخاً في أرض التقدم.

في دولة الإمارات العربية المتحدة مشروعات لتنمية الأجيال على الاعتزاز بوطنهم، والفخر بالانتماء إليه، مستندة على قيم الهوية والثقافة الخاصة بهذه الهوية، وتكثيف النشاطات التي تعكس هذه الثقافة.. مشروعات تنمو بأهدافها ومبادراتها حتى نجني ثمارها...جيلاً محباً لوطنه، ساعياً للمحافظة عليه وحمايته، والحمد لله أننا نستثمر هذه الجهود في شباب بتنا نراهم يتألقون حضوراً وتأثيراً داخل الدولة وخارجها، يتحدثون بلغة واثقة ومعرفة ثرية في موضوعات الساعة، فيلقون ترحيباً وإعجاباً على مستوى الوطن العربي والعالم، يحملون في قلوبهم الهوية قبل أن يضعوها شارة جميلة على أثوابهم، والمستقبل بإذن الله يحمل إلينا مزيداً من أبنائنا المخلصين والأوفياء لوطنهم.

وكل عام ووطني الإمارات وشعب الإمارات بخير.

09
ملف العدد الإمارات بلد التاريخ والآثار

22
قرارات واكبت قيام الاتحاد

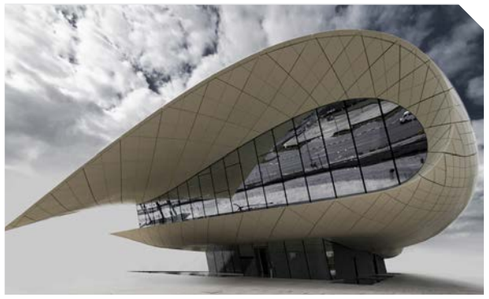

مقالات من العدد

21 أ.علي الأستاد
41 د. نزهة حيكون
48 عائشة عثمان
60 كنياوي ماستول

24
الإمارات ملهمة العرب

26
منتـزه ملـيحة الوطـني

34
علي عبيد الهاملي
الاتحاد الإماراتي كان موجوداً
وكنا فقط ننتظر إعلانه

44
مبادرات عام المجتمع

49
جاسم المازمي
محطة تاريخية فارقة

56
روية السماحي
حكاية الروح والحلم الذي بدأ في الفجيرة

62
عام 2051 -إن شاء الله-
سنكون الأفضل عالمياً في
مؤشر الأمن الغذائي

70
من الطبيعة الغنّاء لرأس الخيمة ألملم حروف القوافي

أسرة تحرير المجلة

رئيس التحرير
جواهر بنت محمد القاسمي

مدير التحرير
صالحة عبيد غابش

سكرتيرة التحرير
دارين محمود إبراهيم

هيئة التحرير
حليمة الملا
محمد هجرس
وداد يوسف
عائشة عثمان

التدقيق اللغوي
محمد سعيد القصيباتي

الإخراج والتصميم الفني
منى عبدالله التميمي
فايزة علي آل علي

+971 6 50 656 70
marami.magazine@scfa.shj.ae
marami.shj.ae
maramimagazine

امسح الرمز لتصفح
مجلة مرامي الإلكترونية

يرجى إعادة تدوير المجلة عند
الانتهاء من استخدامها

©جميع الحقوق محفوظة للمكتب الثقافي
بمجلس الشارقة للأسرة و المجتمع

54

عيد الاتحاد DEC.02

EID AL ETIHAD

ملف العدد

الإمـــارات
بلـد التاريخ والآثـار

أعد الملف: محمد هجرس

مواقع أثرية

يمتد تاريخ الكشف عن الآثار في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى نحو 65 سنة ميلادية، وتحديداً في بداية ستينيات القرن الماضي، أي قبل قيام الاتحاد بأكثر من عقد من الزمان، وذلك مع إطلاق حملة تنقيب المدافن التي تعود للعصر البرونزي في جزيرة أم النار، بواسطة فرق أجنبية، وكان للمغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دور كبير في متابعة التنقيب عن الآثار. وبعد الإعلان رسمياً عن الاتحاد الإماراتي حرص الشيخ زايد على الكشف عن التاريخ الفريد لدولة الإمارات العربية المتحدة، وشجع على إطلاق حملات التنقيب الأثري في سائر مناطق الدولة، ما أسهم في تحقيق ازدهار دراسة علم الآثار والكشف عن التراث الإماراتي العريق الذي باتت أشكاله متعددة في الحياة اليومية. كما تزخر الدولة بالمواقع الأثرية ومنها: منطقة مليحة وموقع الصفوح الأثري وموقع جميرا الأثري وموقع ساروق الحديد الأثري وموقع هيلي الأثري ومويلح الشارقة.

ويتجلى حرص صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة في دعم المشاريع الثقافية والأثرية من منطلق تعزيز الدور الحيوي الذي لعبه التراث التاريخي في رسم ملامح المستقبل وتحقيق التنمية المستدامة.

نلقي الضوء في هذا الملف على أهم المواقع الأثرية في الدولة، وأشكال التراث الإماراتي، وأخيراً كيفية حفظ هذا التراث.

مبانٍ قديمة تقع في منطقة الخان بمدينة الشارقة

التراث: رابط للتماسك الاجتماعي

بالرغم من أن الشعب الإماراتي يعيش الحياة العصرية لحظة بلحظة، إلا أنه يمزجها بأصالته من عادات وتقاليد تعيش بين طيات جلده ورثها من زمن ممتد وموغل في القدم، وهي المضاد الحيوي الذي يدفعه للوقوف في وجه العولمة التي غيرت شكل العالم وأثرت في عادات وسلوك الشعوب، وذلك من خلال تجسيده للتراث بأشكاله المختلفة في كل ممارساته اليومية.

وتتعدد أشكال التراث الإماراتي في ممارستنا اليومية - بحسب سعيد المناعي المستشار التراثي في هيئة أبوظبي للتراث - في المجالس والأماكن العامة والخاصة وداخل البيوت مثل حسن استقبال الضيف والزائر وطريقة المأكل والملبس، وتسير هذه الأشكال جنباً إلى جنب مع وسائل الراحة والتكنولوجيا العصرية التي يعيش في كنفها الإماراتيون، بعد أن أدركت الحكومة من عقود أن المستقبل لا يمكن أن يكون ذا صبغة إماراتية خالصة، مؤكداً أنه تراث ثري ومتنوع وينعكس في العادات الاجتماعية ونمط الحياة والمناسبات، والعمارة والفنون الشعبية، والأدب والشعر والموسيقى، واللباس والمأكولات وثقافة الطعام والزواج والطقوس الدينية والحرف اليدوية والقلاع والحصون والمساجد ومرافئ الصيد وأسواق السمك وأرصفة بناء القوارب ومراكز تدريب الصقور وأسواق الذهب.

وأشار المناعي إلى أن التراث الإماراتي يحتل مكانة مهمة في حياتنا، لما له من رابط عجيب في زيادة التماسك الاجتماعي والمساعدة على تعزيز السلام بين الجميع، وذلك عبر دوره في تعزيز الثقة والمعرفة المشتركة، لافتا إلى أن اليونيسكو تؤكد أهمية زيادة الوعي حول التراث، وإنشاء الوكالات والمؤسسات التي تزيد الوعي بين الناس بأهمية التراث من أجل المحافظة عليه، وتشجيع الباحثين على استكشاف وتأريخ التراث المدفون، خصوصاً أن التراث الإماراتي يجمع بين الأصالة العريقة والمعاصرة، ويرجع تاريخه إلى آلاف السنين، حيث تهتم الدولة بالحفاظ عليه وتوريثه للأجيال الجديدة.

وأكد أن الدولة تسعى إلى إحياء وتطوير التراث الذي يعود إلى الأجداد والآباء، وغرس قيم ومفاهيم العراقة والأصالة في نفوس الشباب ليتمكنوا من الربط بين الحاضر والماضي، وذلك من خلال عمل منظم ومنسق قائم على تعريف الأجيال الجديدة بإرث بلادهم.

لوحة من الفن الشعبي الإماراتي

خطط استراتيجية

تحمي آثار الإمارات وتراثها

المعروف أن الآثار والتراث يشكلان تاريخ الأمم لتبقى شامخة تحكي تاريخها وأسرارها عبر حقب زمنية بعيدة، وهو ما أدركته دولة الإمارات العربية المتحدة باكراً، فعملت على مواجهة المخاطر الثقافية في ظل عالم متغير باستمرار يهدد الهوية التراثية للشعوب، فأنتجت الخطط الاستراتيجية هادفة منها حماية وحفظ وتشجيع المشاريع المعنية بالتراث مع الخطط المحلية لكل إمارة من إمارات الدولة، متبنة منهجية تهدف إلى تحقيق التوازن بين النهضة العمرانية التي تميزت بها، والحفاظ على التراث بهدف الحفاظ على الهوية الوطنية.

وقال لنا جمعة بن ثالث الباحث في التراث الإماراتي: من باب الشغف بالتراث وبالموروث الوطني شكلت الإمارات مثالاً حياً على التناغم والتمازج الذي يجمع في مناطق محددة منازل الطين والجص بجوار ناطحات السحاب المذهلة ما يجعل السياح في زياراتهم للإمارات يحرصون على رؤية الآثار الموجودة في المتاحف والمواقع التراثية المنتشرة في كل أنحاء الدولة.

وتستلهم الدولة أفكار المؤسس المغفور له، بإذن الله تعالى، الشيخ زايد في الحفاظ على الآثار وتتبنى منهجاً علمياً في عمليات التنقيب والحفاظ على المكتشفات التي تحكي تاريخ الأوائل من الذين حملوا مشاعل الحضارة، سعياً للحفاظ على الهوية الوطنية الإماراتية وسط هذا الزحام من التطور الحضاري.

ولفت بن ثالث إلى وجود جهود كبيرة منذ قيام الاتحاد للحفاظ على التراث ويتم نشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، و بات التراث الشعبي صورة حية شاهدة على حضارة وثقافة شعب الإمارات وعرف السائح عراقة الدولة فنهل من عاداتها وتقاليدها وفنونها الشعبية، وهو ما دفع الدولة إلى العناية الفائقة بالتراث الشعبي ورعايته، ساعية للحفاظ على موروثها وحمايته من الاندثار من خلال الهيئات والأشخاص والمؤسسات التي تعنى بالتراث والفعاليات التراثية التي تقام على مدار العام.

وتابع: ينطلق جوهر الاستراتيجيات التي تتبناها هيئات ودوائر السياحة والتراث الموجودة في جميع إمارات الدولة من منطلق امتلاكنا لتاريخ عريق في التراث والفنون والحضارة المعمارية، وهو يرجع إلى حقبة ما قبل الميلاد.

برج الرياح - مجلس إبراهيم بن محمد المدفع
قلب الشارقة

آثار الشارقة تتجلى عالمياً

"مويـلح"

نهضة حضارية تحمل مفاتيح الماضي

رغم زخم المواقع الأثرية المتعددة في الدولة، ومنها مركز مليحة للآثار ومنطقة مليحة وموقع الصفوح الأثري وموقع جميرا الأثري وموقع ساروق الحديد الأثري وموقع هيلي الأثري ومويلح الشارقة، إلا أن التاريخ الأثري لإمارة الشارقة لم يكن وليد عصره، لكنه ممتد في أعماق التاريخ البعيد، بدليل أسماء القبائل المتعددة التي عاشت فيها، بجانب نتائج أعمال التنقيب في مليحة، بالإضافة إلى القلاع والحصون التي لها حضور في منطقة الذيد وخورفكان وفي مدينة الشارقة.

"مويـلح"
نهضة حضارية
تحمل مفاتيح الماضي

كنوز ومفاتيح

ويعد موقع مويلح ملمحاً من أهم الملامح التي ترسم نهضة حضارية تتحقق في تلك البقعة الواعدة من العالم بسبب ما تحمله من كنوز ومفاتيح لماضٍ موغل في القدم اختفت ملامحه العمرانية بين طيات طبقاته، وهو نموذج مضيء بجانب مليحة وخورفكان وكلباء ودبا الحصن وجبل الفاية وجبل البحيص وتل أبرك، وغيرها من المدن والأماكن الكثيرة المكتنزة بآثار الأقدمين داخل الإمارة؛ وهو يرجع إلى العصر الحديدي الذي كان طقسه يماثل طقس الإمارة اليوم، وهو يقع على بعد 15 كم من الخط الساحلي في الشارقة، ونحو 45 كم من سهل الذيد الداخلي.

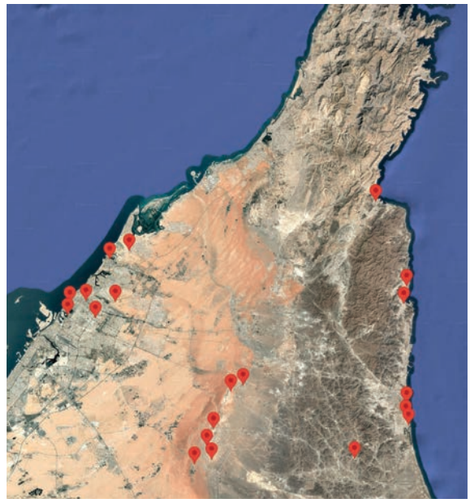

خريطة توضح أهم المواقع الأثرية في الشارقة

ورصدت البعثة المنقبة ماهية الحياة وكيفيتها وأساليبها والمهن التي كان السكان يعملون بها، وتم فتح أربعة خنادق خارج المستوطنة المسورة في مويلح، ويبلغ قياس الخندق الواحد 10× 15متراً، ويقع على بعد نحو 100م إلى الشرق من المستوطنة، وتم العثور تحت طبقة الرمل العليا مباشرة، على تسعة مواقد وتنور، تم نصبهما في طبقة من الأيوليين، وهو عبارة عن صخر متبخر يتكون من رمل متماسك، يمتد تحت رواسب العشر الحديدي في جميع أرجاء الموقع. وجنباً إلى جنب معها، وجدت كتل برونزية، وخبث البرونز، وبوتقات الصهر، وهي أدلة تشير إلى استضافة المنطقة لفعاليات صناعة المعادن، وقدمت هذه المنطقة اثنين من رؤوس السهام الصيوانية؛ أحدهما كامل والآخر مهيأ للتشكيل، ويمكن عزوها إلى التقليد العربي ثنائي الوجه، وتم فتح خندقين إلى جنوب المستوطنة.

إحدى البعثات المنقبة في المواقع الأثرية في الشارقة

أبراج مراقبة وتنانير ومواقد

وكشفت عمليات التنقيب عن وجود فرن وثلاثة مواقد، ومجموعة من اللقى الأثرية تحت طبقة الرمل العليا، وهنا توقفت التنقيبات في الرواسب الرملية، مع بقايا قليلة من المواد الأثرية، وفي الخندق الآخر، كان هناك ثلاثة مواقد، واثنان من ثقوب الأعمدة، وتنوران، وملامح الخندق في طبقة الأيوليين التي تم الكشف عنها في جميع أنحاء الخندق. وكان الخندق الثالث يقع في جنوب شرق المستوطنة فوق كثيب صلد، ولذلك حددت بعثة التنقيب بقايا تركيب حجري، وكان من الممكن أيضاً تحديد عدة طبقات متعاقبة احتوت على تنور وأربعة مواقد. ورسمت البعثة المنقبة بأجهزة متخصصة خريطة طبوغرافية للمنطقة المسورة المحمية من البناء الحديث الذي يحيط بالمستوطنة، وتبين وجود منحدر يهبط تدريجياً من الشرق إلى الغرب ويبدو بشكل واضحاً، ويبرز الخندق في نقطة عالية بشكل خاص، والبناء الحجري لافت للنظر في المنطقة الواقعة إلى الجنوب والغرب، وهو ما يشير إلى احتمال كونه برجاً للمراقبة.

مبانٍ للسكن والمعيشة

ويوجد ما لا يقل عن سبعة مبانٍ ذات وظائف معينة كان البعض منها يستعمل لأغراض المعيشة والسكن، وبعضها الآخر لأغراض الخزن، وبناية أخرى، وهي المبنى 2، ربما كانت المركز الإداري للمستوطن، وتتكون من غرفة مركزية كبيرة تحتوي على قواعد أعمدة يبلغ عددها العشرين، بالإضافة إلى عدد من الغرف الصغيرة، التي تحتوي على العديد من الأواني المصبوغة والجرار ذات المصب وأسلحة حديدية ومئات من القطع البرونزية التي تشير إلى وجود ورشة لتصنيعها، كما تم العثور على بضائع مستوردة من إيران ووادي الرافدين، وهو ما يشير إلى الأهمية المتنامية للتجارة.

برج حراسة تاريخي يقع في قرية نجد المقصار التراثية في وادي شيع، خورفكان

الفايـــة

ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي

سجلت دولة الإمارات العربية المتحدة إنجازًا تاريخياً جديدًا في مسيرتها لصون التراث الثقافي بعد أن اعتمدت لجنة التراث العالمي في دورتها الـ47 التي انعقدت في باريس قرارًا جماعيًا بإدراج "الفاية" في إمارة الشارقة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي.

الفاية
Faya

وحظيت "الفايـة" التـي تقـع فـي المنطقـة الوسـطى مـن إمـارة الشـارقة بهـذا الاعتـراف لما تتمتـع بـه مـن "قيمـة عالميـة اسـتثنائية" كونهـا تحتفـظ بأحـد أقـدم وأطـول السـجلات المتواصلـة لوجـود الإنسـان فـي البيئـات الصحراويـة، والتـي تعـود إلـى أكثـر مـن 200 ألـف عـام.

ويُعـد موقـع "الفايـة" نموذجًـا متكامـلًا لما يُعـرف بـ"المناظـر الصحراويـة" حيـث يُمثـل قـدرة الإنسـان علـى التكيّـف والاسـتيطان فـي الصحـارى؛ إذ شـكلت، رغـم مـا تتميـز بـه مـن قسـوة وظـروف بيئيـة بالغـة الصعوبـة، محطـة محوريـة فـي تاريـخ تطـوّر الإنسـان، وهـو مـا منـح إدراج "الفايـة" علـى قائمـة التـراث العالمـي بُعـدًا علميًـا وإنسـانيًا فريـدًا. وتحـت فئـة "مواقـع التـراث الثقافـي" كان ملـف الترشـيح الدولـي "المشـهد الثقافـي لعصـور مـا قبـل التاريـخ فـي الفايـة" هـذا العـام الترشـيح العربـي الوحيـد الـذي نظـرت فيـه لجنـة التـراث العالمـي، مـا يمنـح هـذا الإدراج أهميـة خاصـة لدولـة الإمـارات والشـارقة والمنطقـة العربيـة بأسـرها، ويجعـل مـن هـذا الحـدث لحظـة تاريخيـة فارقـة فـي مسـيرة الحفـاظ علـى التـراث الإنسـاني فـي المنطقـة.

وخلال أكثـر مـن ثلاثيـن عامًـا مـن أعمـال التنقيـب الدقيقـة التـي قادتهـا هيئـة الشـارقة للآثـار بالتعـاون مـع فـرق دوليـة، تـم الكشـف عـن 18 طبقـة جيولوجيـة متعاقبـة فـي موقـع الفايـة يُوثـق كل منهـا فتـرة زمنيـة مختلفـة مـن النشـاط البشـري مـا يمنـح الموقـع قيمـة علميـة اسـتثنائية فـي رسـم مسـار تطـور الإنسـان فـي البيئـات القاحلـة.

موقع الفاية الأثري يعتبر من أهم المواقع الأثرية المكتشفة

وقـد أُثـري هـذا المسـار البحثـي بشـراكات علميـة مـع جامعـات ومؤسسـات دوليـة مرموقـة أبرزهـا جامعـة توبنغـن الألمانيـة المتخصصـة فـي علـم آثـار مـا قبـل التاريـخ، وقسـم دراسـات البيئـة القديمـة بجامعـة أوكسـفورد بروكـس البريطانيـة، مـا أتـاح تنفيـذ دراسـات متقدمـة تعمّقـت فـي فهـم البيئـات القديمـة التـي عـاش فيهـا الإنسـان الأوّل.

وباتـت "الفايـة" ثانـي موقـع فـي دولـة الإمـارات ينـال هـذا الاعتـراف العالمـي المرمـوق بعـد إدراج مواقـع العيـن الثقافيـة فـي عـام 2011 ويؤكـد إدراج ملـف الترشـيح الدولـي "المشـهد الثقافـي لعصـور مـا قبـل التاريـخ فـي الفايـة" علـى مكانـة الشـارقة والإمـارات كمهـد للتاريـخ البشـري المبكـر ويعـزز مـن حضورهـا فـي سـجل الحضـارات الإنسـانية العريقـة.

ويسـجل لـ "الفايـة" أنـه الموقـع الصحـراوي الأول الـذي يوثـق لحقبـة العصـر الحجـري المسـجل فـي قائمـة التـراث العالمـي، مـا يجعـل هـذا الاعتـراف علامـة فارقـة فـي فهـم تطـور الإنسـان؛ إذ تشـكل الصحـارى نحـو 20% مـن المواطـن البيئيـة علـى سـطح الأرض، وتقـع فـي مواقـع محوريـة علـى خارطـة اسـتيطان الإنسـان للكوكـب، ويجسّـد اسـتقرار الإنسـان فيهـا فـصلاً حاسـمًا مـن فصـول التاريـخ البشـري.

الشيخة بدور القاسمي تؤكد على أن الفاية تشكل جزءاً أصيلاً من الحكاية الإنسانية.

وأعربـت سـعادة الشـيخة بـدور بنـت سـلطان القاسـمي، السـفيرة الرسـمية لملـف الترشـيح الدولـي لموقـع الفايـة، عـن شـكرها لرئيـس لجنـة التـراث العالمـي وأعضائهـا الموقّريـن علـى هـذا الاعتـراف التاريخـي، مؤكـدةً أن قصـة "الفايـة" تشـكّل جـزءًا أصيـلًا مـن الحكايـة الإنسـانية المشـتركة.

وأضافـت: إن إدراج "الفايـة" يرسّـخ إسـهام الشـارقة فـي كونهـا مهـداً للتاريـخ البشـري المبكـر ويبـرز الـدور المحـوري لشـبه الجزيـرة العربيـة فـي رحلـة الإنسـان للخـروج مـن إفريقيـا، وتُعـد الأدوات الحجريـة التـي عُثـر عليهـا فـي الفايـة والتـي يتجـاوز عمرهـا 200 ألـف عـام دليـلاً ناطقًـا علـى عبقريـة أسلافنـا وجـذور التقاليـد الثقافيـة العميقـة فـي منطقتنـا. واختتمـت تصريحهـا قائلـة: "نحـن ملتزمـون التزامًـا راسـخًا بحمايـة هـذا الموقـع وتكريـم إرث مـن سـبقونا ليظـل مصـدر إلهـام للأجيـال فـي مختلـف أنحـاء العالـم".

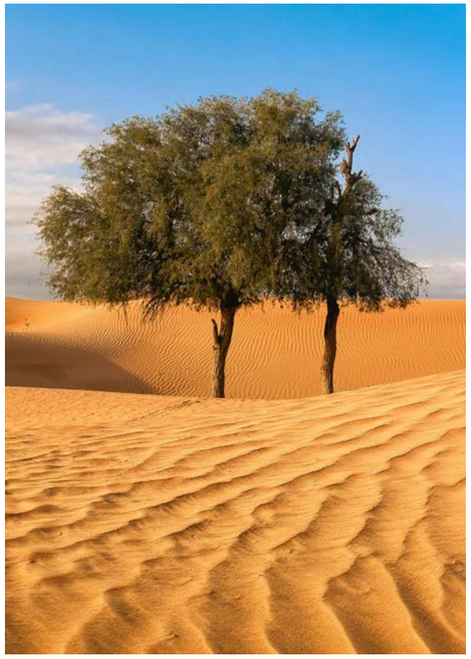

"الفاية" هو الموقع الصحراوي الأول الذي يوثق لحقبة العصر الحجري.

سعادة عيسى يوسف

وقال سعادة عيسى يوسف، مدير عام هيئة الشارقة للآثار: إن دولة الإمارات وإمارة الشارقة تنطلقان في التعامل مع التراث العالمي من إيمان عميق بأن المواقع المُدرجة على قائمة اليونسكو لا تخص بلدًا بعينه، بل هي ملك للبشرية، ونحن ندعم بقوة قيم الانفتاح والتبادل الثقافي والإنساني حتى في عالم تحكمه الحدود؛ فقد ازدهر الإنسان عبر التاريخ بفضل حرية الحركة والاكتشاف التي أتاحها النظام العالمي القديم، واليوم، ونحن نُدرج مشهد الفاية الثقافي ضمن قائمة التراث العالمي، نفخر بأن الفاية أصبحت تنتمي إلى كل شعوب العالم تمامًا كما كانت قبل أكثر من 200 ألف عام. وأشار إلى أن الشارقة تقدّمت رسميًا بملف ترشيح الفاية إلى اليونسكو في فبراير 2024 بعد 12 عامًا من التحضير المستمر للملف والموقع مدعومًا بثلاثة عقود من الأعمال الأثرية المكثفة والدراسات البيئية وخطط الحفظ المتكاملة، وقد خضع الموقع لتقييم صارم وفق معايير اليونسكو الدقيقة التي لا تقبل إلا المواقع ذات القيمة العالمية الاستثنائية والتأثير الممتد للمستقبل.

ووضعت دولة الإمارات وإمارة الشارقة خطة متكاملة لإدارة وصون موقع الفاية للفترة من 2024 حتى 2030 بما يتماشى مع المعايير المعتمدة من قبل اليونسكو للحفاظ على "القيمة العالمية الاستثنائية" للموقع وتركّز الخطة على دعم البحث العلمي وتعزيز التعليم وتنمية السياحة المستدامة في نموذج يُجسد الدمج الفعّال بين صون التراث والاستكشاف العلمي والمشاركة المجتمعية.

ويأتي هذا الالتزام امتدادًا لجهود الشارقة المتواصلة في هذا المجال؛ حيث كان موقع "الفاية" على مدى 11 عامًا من المواقع المحورية ضمن برنامج اليونسكو "HEADS" المعني بتطور الإنسان وتكيفاته وانتشاره وتطوراته الاجتماعية إلى جانب مواقع أفريقية.

يعتبر جبل الفاية لبنة أساسية في دراسة التاريخ البشري

نبذة عن جبل الفاية

يقع جبل الفاية في الإمارات، وتحديداً في مليحة، التي تعد من أشهر المواقع الأثرية في الشارقة. يعد جبل الفاية أحد أبرز المعالم الجغرافية وأهم السلاسل الجبلية في دولة الإمارات العربية المتحدة؛ لكونه غنياً بالكثير من الاكتشافات والمواقع الأثرية، إلى جانب غيره من جبال الإمارات الفريدة، هذا ويعد جبل الفاية لبنة أساسية في دراسة التاريخ البشري على مر العصور التي كشفت عن الكثير من الأسرار.

الاكتشافات الأثرية في جبل الفاية

هناك العديد من الاكتشافات التي دلت أن موقع جبل الفاية في الإمارات كان معبراً للبشر ومأهولاً بالسكان من مختلف القارات في العصر الحجري، فهذا الجبل محفوف بالكثير من الكنوز الدفينة؛ إذ يتهافت إليه العلماء من كل مكان في العالم للكشف عن المستور وعمّا هو مخبّأ في شقوق جبل الفاية، حيث برزت العديد من عمليات التنقيب التي خلفت وراءها مجموعة من الاكتشافات في جبل الفاية.

وادي الكهوف في جبل الفاية

موقع فاي إن إي 1

يعد موقع فاي ان اي 1 من أهم المواقع الأثرية في جبل الفاية لما يضمه من اكتشافات بارزة في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية؛ حيث أثبتت الاكتشافات أن للموقع أهمية بالغة ليس على الصعيد المحلي فحسب، بل يحظى الجبل بأهمية عالمية أيضاً؛ كونه يوضح تاريخ الهجرة البشرية الأولى التي يدور حولها الكثير من الجدل. وكشفت الدراسات عن سبب هجرة السكان إلى هذا الموقع في نهاية الألفية الخامسة قبل الميلاد، والذي يعود لطبيعة المناخ في ذلك الوقت، فهو يتحلى بالمناخ الربيعي الذي سهّل عملية الحصول على الماء للشرب والرعي.

الأدوات حجرية

دلت الأدوات الحجرية المكتشفة في جبل الفاية على ملامح الحياة اليومية في المنطقة سابقاً وكشفت العديد من عمليات التنقيب عن أدوات حجرية تعود لقبل 125 ألف عاماً، حيث تعد دليلاً على وجود الجنس البشري في جنوب شبه الجزيرة العربية وكل من عُمان والمملكة العربية السعودية. هذا وبينت الأدلة أن الأدوات الحجرية تعود لجماعات بشرية من شرق إفريقيا، مما أدى إلى إثبات هجرة البشر من شرق إفريقيا إلى مختلف بقاع العالم عبر ممر جنوب الجزيرة العربية.

كشفت عمليات التنقيب عن العديد من الأدوات الحجرية التي تعود لقبل 125 ألف عام.

أحافير النخيل

بفضل أحافير النخيل في موقع فاي إن إي 1، توصل العلماء إلى أن السكان لم يعتمدوا على الزراعة آنذاك، إذ كانوا يستخدمون النباتات في طعامهم. وكانت أحافير النخيل شوائب معدنية في أوراق بعض النباتات المحفوظة في التربة بعد تحلل النبتة.

الأحجار والقشور الكلسية تم الكشف عن قشور كلسية بيضاء في المنطقة، مما أدى إلى استنتاج طبيعة المناخ الربيعي في تلك المنطقة بفضل آثار كربونات الكالسيوم، إذ تم التوصل إلى رطوبة المناخ في العصر الحجري آنذاك، مما دل على أن تكون هذه المنطقة غنية بالمواد الخام التي بفضلها استطاع سكان المنطقة في وقتها صنع الأدوات الحجرية. هذا وتم الكشف عن أحجار الصوان التي كست المنحدر الشمالي الشرقي لجبل الفاية.

رجل من العصر الحجري دلت أبرز الاكتشافات على ملامح الحياة في العصر الحجري، فقد كانت المنطقة تعم بالسكان في ذلك الوقت، يأتي هذا الموقع الآخر الذي كشف عن أبرز ما توصل إليه العلماء من معلومات عن جبل الفاية، الذي يقع في نهاية شمال الجبل، إذ تم الكشف عنه في نهاية فترة ثمانينيات القرن الماضي من قبل مجموعة من علماء الآثار الفرنسيين، حيث قاموا بإجراء العديد من عمليات التنقيب.

وفي العام 2005، حدثت أبرز الاكتشافات في هذا الموقع، حيث أدت الفيضانات التي تسببت بها الأمطار الغزيرة في المنطقة إلى الكشف عن أهم ولعلها أبرز ما في المنطقة، ألا وهي مدفونات من العصر الحجري الحديث في الحافة الشمالية للموقع.

تم الكشف لاحقاً عن وجود مقبرة ومنطقة سكنية، والجدير ذكره أن هذه الاكتشافات تمت بجهود حثيثة من فريق إدارة الآثار في الشارقة.

عظام الحيوانات دلت عظام الحيوانات على اعتماد السكان آنذاك على تربية المواشي، ومن أبرز الاكتشافات التي تلت عمليات التنقيب هو العثور على عظام حيوانات، مما أدى إلى التوصل إلى أن سكان تلك المنطقة كانوا يعتمدون بشكل رئيسي على تربية الحيوانات، مثل الأبقار والخراف والكلاب.

مواقد النار ساعدت الأدلة ووجود مواقد النار بكثرة على الاستنتاج بأن سكان تلك المنطقة لم يعتمدوا على الفخار لطهي الطعام، بل على شواء اللحوم للغذاء.

الإماراتيــون
أبنــاءُ فكــرةٍ آمـنت بالشــباب

بقلم: الروائي علي الأستاد

كلما أنظر لعلم دولة الإمارات ينتابني شعور الامتنان للوطن الذي قدم لشبابه ما ناهض الكثير من الشعوب والأمم عبر التاريخ لنيله، حتى لو القليل منه! لذا، لا أستطيع أن أتحدث عن نفسي فقط! بل أؤمن بأني جزء من شريحة عظيمة في إنجازاتها، ودؤوبة في عملها. فنحن أبناء فكرة آمنت بالشباب، فآمن الشباب بها، نحمل أصالتنا بيد، وأحلامنا باليد الأخرى، نكتب التاريخ في زمن السرعة، ونحاول أن نترك أثرًا يليق باسم دولة الإمارات.

فكلما نظرت لعلم دولة الإمارات، تساءلت: لماذا شباب الإمارات؟ وما الذي يميزنا؟
أعود بالقصة إلى اللحظة حيث كان المشهد سارية علم وسبعة قادة، وخلفهم قادة آخرون يعملون بهمة من أجل وحدة دولة الإمارات. ومن هنا تعلمنا أن القيادة ليست تفرداً في السلطّة أو تحكماً بفريق عمل، بل القائد الحقيقي هو من يقود مهاراته، وعلمه، وعمله في سبيل الرؤية الكبرى للوطن.

وأعود بالحكاية إلى التحدي الأول: (كيف سيحول الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هذه الصحراء القاحلة إلى دولة؟)، فتعلمنا من وقت قديم أنه مهما كان الطموح، فلا نسمح بأي ظرف أن يعوق تحقيقه. وإذا ما تعمقنا في عمل الشيخ زايد والقادة المؤسسين، نجد أن أبرز الأفكار التي تتغنى بها الحكومات اليوم، كانت أولويتهم! فكان عملهم مبنياً على مبادئ استدامة التنمية والتسامح مع كل الشعوب.

ولا أنسى في قصة الاتحاد كلمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة: "لدينا إيمان راسخ بأن توفير التعليم الجيد لشبابنا وشاباتنا هو أفضل استثمار طويل الأمد". فكل مرة أتذكر فيها بأنني أحمل شهادة في التعليم العالي دون أن أضطر لعمل ساعات من المساء في أحد مطاعم الوجبات السريعة، كما يفعل أقراننا من الشباب في الدول التي يُطلق عليها "دول العالم الثالث"، أدرك أننا في دولة لم تتردد قط في أن تمكّن الشباب بالعلم والمعرفة ليكونوا روّاد الشباب في العالم بالفعل.

وأبقى دائماً، كلما رفرف علم الإمارات في سماء هذا الوطن، أراه يذكّرني بأن الامتنان لا يُقال بالكلمات فقط، بل يُترجم بالعمل والإخلاص؛ فالوطن الذي آمن بشبابه يستحق أن نبادله الإيمان بالفعل، وأن نحمل رايته نحو آفاق أوسع، تماماً كما حملها القادة الأوائل... بثبات وحبّ وإيمان لا ينتهي.

قـرارات
واكبت قيام الاتحاد

عند قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة ، تم اتخاذ مجموعة من القرارات الاتحادية الأساسية التي شكّلت اللبنات الأولى لبناء الدولة الحديثة. من أبرز هذه القرارات:

2.12.1971
قرار إصدار الدستور المؤقت للدولة

2.12.1971
قرار تشكيل المجلس الأعلى للاتحاد

2.12.1971
تشكيل أول مجلس وزراء اتحادي

2.12.1971
قرار إصدار العلم الوطني لدولة الإمارات

2.12.1971
قرار الانضمام إلى جامعة الدول العربية

2.12.1971
قرار الانضمام هيئة الأمم المتحدة

06.05.1976
قرار تأسيس القوات المسلحة الاتحادية

02.08.1973
قرار إنشاء المحكمة الاتحادية العليا

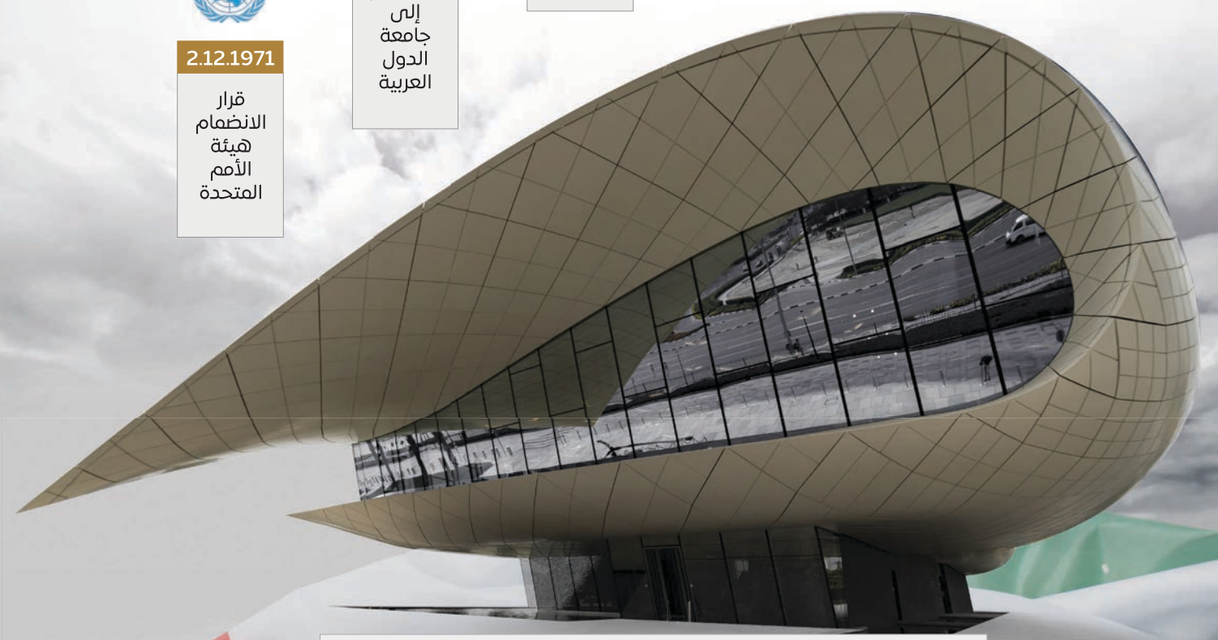

متحف بيت الإتحاد، المكان الذي أُطلقت منه قرارات اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة

«الاتحـاد صـونٌ لهويتنـا، وتعزيـزٌ لقدراتنـا، وسـندُ منعةٍ لضمـان الأمـن والاسـتقرار فـي منطقـة الخليـج العربـي»

«الاتحـاد مصـدرُ قـوةٍ لدعـمِ الأشقاء والأصدقاء فـي العُمقيـن العربـي والإسلامي»

«الاتحـاد ولاءٌ وانتمـاء ومسـؤولية وهويـة وطنيـة، وبـذل وعطـاء وواقـع حياتـي مُعـاش»

المغفور له (بإذن الله)

الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان

طيب الله ثراه

الإمـــــارات مُلـهمة العـرب

الكاتب حسن جمعة الرئيسي

لا يمكـن لأحـد أن ينكـر بـأن للعـرب أمجادهـم وصولاتهـم وجولاتهـم فـي جميـع الميادين، ولكـن منـذ أكثـر مـن 500 سـنة أفـل نجـم العـرب فـي جميـع الميادين التـي كانوا يقودون فيها العالم، وأصبحت معظم دولها ترضخ لإرادة الآخرين تحت مسميات عـدة (الإسـتعمار، الإنتـداب، الوصايـة، والتبعيـة)، وفـي نهايـة القـرن التاسـع عشـر وبدايـة القرن العشرين، بزغ نجم العرب في بعض دولها التـي سـاهمت فـي نشـر الثقافـة العربيـة ومحاولـة بنـاء دول متطـورة، دون أن تصـل لتحقيـق طمـوح المواطـن العربـي بتحقيـق إنجـازات تضاهـي الـدول المتقدمـة نتيجـة الثقـة المفقـودة لـدى الكثيـر مـن القيـادات العربيـة، أو حـرص فئـة معينـة علـى مكاسـبهم الذاتيـة.

ومـع قيـام دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة شـهد العالـم العربـي تحـولات كبيـرة فـي كثيـر مـن الميادين، فالقيـادة الإماراتيـة لـم تكتـف ببنـاء دولـة عصريـة فاقـت التوقعـات، ولكنهـا أخـذت علـى عاتقهـا تصديـر الثـورة الناعمـة فـي الإرادة والإدارة والفكـر للعالـم العربـي.

فبعـد أن رضِـي بعـض العـرب بواقعهـم البائـس وتوهـم الآخـرون بـأن ليـس لهـم حـول ولا قـوة فـي تطويـر دولهـم لأسـباب عديـدة، عـاد لهـم الأمـل بعـد أن ألهمتهـم نجاحـات وإنجـازات دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة بـأن للعـرب مـن الإمكانيـات مـا يجعلهـم أن يكونـوا مـن الـدول المتقدمـة والمتميـزة، فعندمـا سـبقت دولـة الإمـارات الـدول العربيـة الأخـرى والكثيـر مـن الـدول غيـر العربيـة فـي المجـال التكنولوجـي بمراحـل، انتبهـت هـذه الـدول ومنهـا دول سـاهمت فـي تعليـم الإماراتييـن إلـى أهميـة الاهتمـام بالتقنيـات الحديثـة وإلا ستسـتمر فـي تأخرهـا، وبعـد أن عبّـدت الإمـارات الطريـق إلـى الفضـاء رأت بعـض الـدول العربيـة بـأن الطريـق سـالك لتحـذوا حـذو الإمـارات فـي هـذا الجانـب، وعندمـا أعلـن قائـد دولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن زايـد آل نهيـان بـأن الإمـارات لـن تعتمـد علـى النفـط كمصـدر لدخلهـا وستنوع مصادر دخلها، وضعت بعض الدول العربية رؤية محمـد بـن زايـد مـن ضمـن خططهـا واسـتراتجياتها، وبعضهـم اتخـذ مـن تطـور وتميـز الإمـارات معيـاراً لتحقيـق مراكـز متقدمـة فـي التصنيفـات العالميـة، وبذلـك ألهمـت الإمـارات العـرب بـأن مـع وجـود الإرادة والإدارة المتميـزة لا شـيء مسـتحيل علـى العـرب أن يحققـوه.

ومـن ضِمـن مـا أبهـرت القيـادة الإماراتيـة العـرب رؤيـة وجهـود رئيـس مجلـس وزراءهـا صاحـب السـمو الشـيخ محمـد بـن راشـد آل مكتـوم ومـا حققـه مـن إنجـازات إداريـة جعـل مـن إدارات المؤسسـات الإماراتيـة المختلفـة قِبلـة للعـرب وغيـر العـرب بـأن يزوروهـا ويغرفـوا مـن نجاحـات وإنجـازات الإمـارت ونقلهـا لدولهـم،

وليـس سـراً بـأن مـن مميـزات دولـة الإمـارات ونجاحاتهـا وجـود قيـادة رشـيدة تعمـل بشـكل متكاتـف ومتكامـل، وكل منهـم يحمـل بيـده شـعلة لينيـر درب الآخريـن، فحملـت الشـارقة شـعلة الثقافـة علـى المسـتوى العربـي والعالمـي مـن خلال رجـل اسـتثنائي وهـو صاحـب السـمو الشـيخ الدكتـور سـلطان بـن محمـد القاسـمي عضـو المجلـس الأعلـى حاكـم الشـارقة، الـذي سـيخلده التاريـخ البشـري بعـد أن بعـث الـروح للثقافـة العربيـة التـي كانـت تعانـي مـن التهميـش فـي بعـض دولهـا أو نقـص الدعـم والاهتمـام فـي دول أخـرى، ويعلـم العلمـاء والمؤرخـون والأدبـاء والشـعراء والمثقفـون والفنانـون فـي كافـة المجـالات وبجميـع نحلهـم ومللهـم بأنـه لـم يمـر علـى تاريـخ العـرب رجـل منـذ قـرون كشـخصيّة سـلطان القاسـمي الـذي لا يمكـن تصنيفـه فـي مجـال علمـي واحـد او حقـل ثقافـي معيـن، فهـو رائـد فـي كل شـيء ليـس بلسـان حبـر القلـم فقـط، ولكـن بصلابـة الأحجـار التـي بناهـا كمقـرات إقليميـة ودوليـة تهتـم بثقافـة وإبداعـات العـرب صغيرهـم وكبيرهـم، وعلاجـه لعفـن العقـول مـن خلال دواء الكتـب المفيـد، فسـلطان العلـم والثقافـة خلّـد للعـرب موسـوعة للغتهـم، وغـاص فـي بحـار العلـوم المختلفـة وأخـرج كنـوز المعرفـة، ونفـخ الـروح فـي الكثيـر مـن التـراث الإنسـاني مـن خلال تنقيبـه فـي التاريـخ بعـد أن غطاهـا غبـار النسـيان وريْـن الجهـل، ومـدّ جسـور الثقافـة والمعرفـة العربيـة مـع الأمـم الأخـرى بعـد أن انقطعـت منـذ سـقوط الأندلـس، فإذا أراد القلـم أن يتحـدث عـن إنجـازات سـلطان القاسـمي سـينضح حبـره مهمـا بلـغ عـدد المجلـدات.

والقيـادة الإماراتيـة مـن خلال رؤيـة مؤسسـها الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان طيـب الله تعالـى ثـراه مكّـن المـرأة أن تأخـذ مكانتهـا فـي أن تكـون ركيـزة إيجابيـة فـي القيـادة الإمارتيـة، فلهـذا أصبحـت أم الإمـارات سـمو الشـيخة فاطمـة بنـت مبـارك ملهمـة للمـرأة، وقيادتهـا النسـوية فـي الإمـارات ألهمـت الكثيـر مـن الـدول العربيـة المحيطـة أن تمنـح المـرأة مناصـب وزاريـة وقياديـة فـي دولهـم، بعـد أن أهلـت رؤيتهـا المـرأة الإماراتيـة بـأن تـؤدي دورهـا كامـرأة إيجابيـة ومنتجـة فـي مجتمعهـا دون أن تفـرط بدورهـا الأسـري.

كمـا أن السـطور لا تكفـي لاسـتعراض ولـو جـزء يسـير مـن جهـود صاحبـة القلـب الكبيـر سـمو الشـيخة جواهـر بنـت محمـد القاسـمي حـرم حاكـم الشـارقة وعطاياهـا فـي الميـدان الإنسـاني، فسـموها تتمتـع بنظـرة شـمولية بـكل مـا يخـص الأسـرة والعمـل الأنسـاني علـى المسـتوى المحلـي والعالمـي، ولا تكتفـي بالمتابعـة والإهتمـام عـن بُعـد، ولكنهـا تذهـب للمناطـق النائيـة فـي بعـض الـدول إذا لـزم الأمـر لتتلمـس بنفسـها احتياجـات الأطفـال والنسـاء فـي تلـك الـدول وتخفـف مـن معاناتهـم وتوفـر كل مـا يحفـظ لهـم كيانهـم الأسـري، واحتياجاتهـم الصحيـة، والتعليميـة وغيرهـا، لتعطـي أنمـوذج إيجابـي لمـا يجـب أن تكـون عليـه المـرأة القياديـة وهـي تمـد يـد العـون للأخريـن.

يعـود بهـم إلى 210 أعـوام من الـتاريخ

«منـتزه ملـيحة الوطـني»

يدعو زواره لاكتشاف أقدم آثار الإنسان في الجزيرة العربية عبر تجارب تفاعلية

دارين محمود

- **المـوقع يكـشف عن أقدم الهجرات البشـرية من إفريقيا عبر شبه الجزيـرة العربيـة.**
- **برامج تعليمية ميدانية لطلبة المدارس والجامعات من مختلف الأعمار والتخصصات.**
- **معـروضـات أثـريـة أصـليـة وتجـارب تفـاعـليـة فـي مـركـز مليحـة للآثـار.**
- **جـولات ميـدانيـة بين المـدافن والوديـان والتكـوينات الجـيولوجـية الـنادرة.**

في منطقة مليحة بإمارة الشارقة، حيث تلتقي الطبيعة الصحراوية مع الاكتشافات الأثرية الأقدم في المنطقة، يقدّم «منتزه مليحة الوطني» تجربة فريدة تجمع بين المعرفة والاستكشاف، فمن أدوات العصر الحجري إلى مدافن ما قبل الإسلام، ومن برامج البحث الأكاديمي إلى ورش الأطفال، يفتح المنتزه أمام الزوار نافذة على مسار البشرية في شبه الجزيرة العربية، ويمنحهم فرصة للتفاعل المباشر مع شواهد تاريخية تعود إلى أكثر من 210 آلاف عام، في موقع يُعد من أبرز مراكز التراث الطبيعي والثقافي في المنطقة.

ويوفر المنتزه مجموعة من التجارب التعليميّة المصممة لإحياء التراث والتاريخ القديم، مشكلاً وجهة مثلى للمهتمين بتعزيز معارفهم التاريخية، سواء من العائلات والأفراد أو الأكاديميين والطلاب أو عشاق الثقافة، حيث يتيح لهم فرصة الاقتراب من التاريخ.

تأسس المنتزه بموجب مرسوم صادر عن صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتشرف هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق) على عملية تطويره وإدارته، حيث يغطي المنتزه مساحة تقارب 34.2 كيلومتر مربع من المشاهد الطبيعية والمواقع الأثرية النادرة.

اكتشافات أثرية مهمة في مليحة

مـركز عالمي قديـم

بدأت أعمال التنقيبات الأثرية في منطقة مليحة في العام 1973، بالتعاون مع نخبة من علماء الآثار من جميع أنحاء العالم، وأعلنت (هيئة الشارقة للآثار) عن اكتشافات مهمة، منها أدوات حجرية من (جبل الفاية) توثق الهجرات البشرية المبكرة، ومقبرة (أم النار) وعمرها 4500 عام، ولا تزال محفوظة تحت المركز الأثري في المنتزه، وتشكل دليلاً علمياً على مملكة قديمة ازدهرت من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي، وجاء ذكرها في النصوص اليونانية والرومانية القديمة.

وتضم أكثر الاكتشافات أهمية الموقع الوحيد المعروف لدفن الخيل والجمال في شبه الجزيرة العربية، في شهادة على أهمية الممارسات الثقافية الفريدة التي شهدها هذا الموقع في الماضي، كما تشهد الجرار

المتوسطية والعملات المحلية التي تم سكها على غرار عملات الإسكندر الأكبر وعملات الإمبراطورية السلوقية التي جاءت بعده، والنقوش العربية الجنوبية، على دور مليحة كمركز عالمي قديم. ومن خلال شراكة مؤسسية بين (شروق) و(هيئة الشارقة للآثار)، تم تطوير بنية تحتية مستدامة تتيح تجربة عالمية المستوى للزوار، مع الحفاظ على الأمانة العلمية والبيئية للموقع.

تجارب متنوعة لإثراء العقول

انسجامًا مع رسالة المنتزه في التعليم والتوعية، يتيح (مركز مليحة للآثار) للزوار فرصة التعرف على قطع أثرية أصيلة، تتضمن رؤوس سهام من العصرين الحجري والحديدي، وقطعاً نقدية قديمة، صُك بعضها على غرار عملية الإسكندر الأكبر، وجرار روديسية، ونقوشات قديمة، كما تقدم المعارض التفاعلية فرصة لإعادة إحياء التاريخ بطريقة تتجاوز الأسلوب المتحفي التقليدي.

وتتنوع البرامج التعليمية لتناسب جميع الأعمار، من الأطفال إلى الباحثين، حيث تُشرك ورشة "الأحفوري المرح" الزوار الصغار في لعب أدوار علماء الحفريات، وتتيح لهم صناعة قوالب لأحافير حقيقية، والتعرف إلى الكائنات التي عاشت في أعماق البحار قبل آلاف السنين. أما ورشة "أصوات من الماضي"، فتتيح تجربة صناعة الأدوات البدائية، فيما تصحب جولات "وادي الكهوف" و"جبل بحيص" الزوار إلى أنماط العيش والدفن في عصور ما قبل التاريخ.

ورشة مخيم الفضاء

ولعشاق الفضاء، تقدم ورشة «مخيم الفضاء» مدخلًا تفاعليًا لعلم الفلك، يشمل الرصد بالتلسكوبات وتجارب محاكاة تكوّن المذنبات باستخدام الثلج الجاف، لتقريب المفاهيم العلمية بأسلوب شيّق.

وتتيح هذه البرامج المتخصصة لطلبة المدارس خوض مغامرة تعليمية في بيئة واقعية من خلال البحث عن الأحافير واستكشاف المواقع الأثرية، بينما ينخرط طلاب الجامعات والباحثون في مسارات بحثية أعمق لتحليل الأنظمة التجارية القديمة، ودراسة أنماط الاستيطان البشري في المنطقة.

مغامرة ترتبط بالمعرفة

للمجموعات والعائلات، يقدم المنتزه أنشطة تجمع بين المغامرة والتعلم، وتنقل المشاركين عبر التضاريس الصحراوية، والمواقع الأثرية، والتكوينات الجيولوجية. كما توفر «الباقة التعليمية الأساسية» مقدّمة شاملة عن الحياة النباتية والحيوانية والجيولوجيا والآثار في مليحة، ضمن جولات ميدانية مصحوبة بورش عمل تفاعلية ومرشدين متخصصين.

أرشيف للمرونة البشرية

وحول أهمية المنتزه وقيمته التاريخية، قال عمر جاسم آل علي، مدير مليحة والمشاريع الاستراتيجية في منتزه مليحة الوطني:

«يمثل هذا المشهد القديم أرشيفاً حياً للمرونة البشرية يتجاوز حدود السياحة التقليدية، إذ يوفّر وجهة تفاعلية يعيش فيها الزوّار تجربة فريدة تتصل بجذور دولة الإمارات العربية المتحدة. وندعو الجمهور إلى التعرف على التاريخ والطبيعة من خلال التعلم العملي والسرد القصصي الذي يسلّط الضوء على دور أرضنا في تشكيل مسار الحضارة الإنسانية. فمليحة لا تحتفظ بماضي الإمارات في الكتب فقط، بل في كل شبر من ترابها، لتمنح كل زائر فرصة فريدة للتعرّف على إرث المنطقة، والسير على خطى البشر الأوائل الذين عاشوا فيها منذ آلاف السنين.»

وبفضل مكانته التاريخية، وثرائه البيئي والثقافي، يشكل (منتزه مليحة الوطني) نموذجًا رائدًا في الحفاظ على التراث وتقديمه بأسلوب معاصر، ويفتح أبوابه على مدار العام للزوار من مختلف الفئات، من الباحثين والطلاب إلى العائلات والسياح الشغوفين بالتاريخ.

أنشطة متنوعة في المنتزه

ضمن سلسلة "فصول من الفن الإسلامي"

معرض "أدب الرحلات" في "بيت الحكمة"

يستقطب 13 ألف زائر على مدار أربعة أشهر

سلّط الضوء على أعلام الرحالة ورسامي الخرائط من العصر الذهبي للحضارة الإسلامية

معرض **"أدب الرحلات"** الذي نظمه "بيت الحكمة" في الشارقة مؤخراً، وأقيم على مدار أربعة أشهر واستقطب نحو 13 ألف زائر، يعتبر ضمن سلسلة "فصول من الفن الإسلامي"، كما يعتبر تجربة ثقافية بصرية سلطت الضوء على إسهامات الرحالة والجغرافيين ورسامي الخرائط في الحضارة الإسلامية، ودورهم في إرساء علم المسالك والممالك، وتطوير المعارف الجغرافية، ورسم ملامح العالم خلال العصر الذهبي للعلوم الإسلامية وما تلاه من عصور.وجاء المعرض ضمن سلسلة "فصول من الفن الإسلامي"، التي تفضل بافتتاحها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، وتضم مجموعة نادرة من الكتب المهداة من سموه، من مقتنيات البروفيسور ريتشارد إيتنغهاوزن، والتي تتجاوز 12 ألف مؤلف في مجالات التاريخ والفنون والعلوم الإسلامية.

واستعرض المعرض المساهمات البارزة لكوكبة من الرحالة والجغرافيين في التاريخ الإسلامي على مدار 13 قرناً، من أمثال ابن خُرْدَاذْبَه، والإصطخري، وابن حوقل، وياقوت الحموي، وابن جبير، وابن بطوطة، وابن ماجد، مسلطاً الضوء على إسهاماتهم في التأليف والتصنيف، كما أبرز كيفية تحول أدب الرحلة من مجرد توثيق شخصي إلى علم قائم بذاته له دوافعه وقواعده وأدواته، ساهم في تطور الجغرافيا، وعلوم الملاحة، ورسم الخرائط، وتعزيز الحوار والتبادل الثقافي بين الشعوب.

وقالت مروة العقروبي، المديرة التنفيذية لبيت الحكمة: "لم يكن معرض (أدب الرحلات) مجرد عرض لمخطوطات وخرائط، بل منصة لإحياء الذاكرة المعرفية للحضارة الإسلامية، وربط الأجيال بتاريخ العلوم الإنسانية والجغرافية من منظور عربي أصيل. ويعكس الإقبال الكبير على المعرض تنامي وعي المجتمع بأهمية العودة إلى الجذور الفكرية التي قامت عليها حضارة لا تزال آثارها حية حتى اليوم.

وأضافت: "نحرص في بيت الحكمة، على تقديم محتوى ثقافي يعيد قراءة التاريخ العلمي والفكري لأمتنا برؤية معاصرة، تعزز فخر الأجيال بإرثهم الحضاري، وتُبرز الشارقة كمنصة عالمية للحوار الثقافي، ومركزاً لإبراز إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في مسيرة تطور الإنسانية."

تضمن المعرض أربعة أقسام رئيسية، استُهل أولها بتسليط الضوء على نشأة علم المسالك والممالك، أحد فروع الجغرافيا، في العصر العباسي، واستعراض أبرز الدوافع التي أسهمت في ظهور هذا النمط الأدبي الفريد. كما تناول القسم إسهامات الرحالة المسلمين في تأليف مصنفات دقيقة وثقوا من خلالها مشاهداتهم العلمية عن المدن والبلدان التي امتدت إليها رحلاتهم، مع تقسيم بلدان العالم ضمن وحدات جغرافية وأقاليم إدارية بأسلوب منهجي يعكس مدى دقة المعرفة الجغرافية آنذاك.

أما القسم الثاني، فتناول خرائط الإدريسي التاريخية التي تعد من أدق الخرائط في العصور الوسطى، ومرجعاً أساسياً للجغرافيين الأوروبيين على مدار قرون. وخصص القسم الثالث لعرض أدوات الملاحة القديمة، مثل الإسطرلاب، والسدس، والمثمن، مبرزًا تقنيات المسلمين في الإبحار والاستكشاف. بينما تناول القسم الرابع تحولات أدب الرحلات في العصر الرقمي، مستعرضاً دور التصوير الجوي ونظم المعلومات الجغرافية في إعادة إنتاج هذا الفن برؤية معاصرة.

وبالتوازي مع تنظيم المعرض، نظم بيت الحكمة برنامجاً تفاعلياً للأطفال واليافعين، تضمّن سلسلة من الورش التعليمية والفنية المستوحاة من موضوع "أدب الرحلات"، بهدف ترسيخ مفاهيم الاكتشاف والتوثيق والتخيل في نفوس الأجيال الناشئة، وتعريفهم بأهمية هذا الأدب في فهم العالم وتبادل الثقافات. وشملت الورش أنشطة مثل "صمّم دفتر رحلاتك باستخدام الورد المجفف"، و"التدوين الفني للرحلات"، و"ابن ماجد أسد البحار"، بالإضافة إلى ورش قصصية وتفاعلية مثل "اكتشف مغامرتك" و"مسرح العالم: مغامرات ابن بطوطة".

وجاء تنظيم المعرض في إطار تعاون مثمر وقيّم بين بيت الحكمة وكل من دارة الدكتور سلطان القاسمي؛ وهيئة الشارقة للمتاحف؛ ودار المخطوطات في إمارة الشارقة؛ ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية.

نحن نرغب في تأسيس اقتصاد قادر على دعم أركان الحضارة التي تغذي الابتكار، وتغرس القيم والأخلاق الحميدة في مواطنيها، **أليست هذه الثروة الحقيقية للأمم؟ أليست ذات أهمية متأصلة في الالتزامات الحقيقية للاقتصاد عبر التاريخ؟**

صاحب السمو الشيخ الدكتور
سلطان بن محمد القاسمي
حاكم الشارقة

علي عبيد الهاملي
الاتحاد كان موجوداً ،، كنا فقط ننتظر إعلانه

حوار: محمد هجرس

الكاتب والإعلامي علي عبيد الهاملي

علي عبيد الهاملي، كاتب وإعلامي إماراتي، ترك بصمة مميزة في الإعلام الإماراتي المسموع والمرئي، وحفلت مسيرته بإنجازات كبيرة، وارتبط صوته بوجدان المجتمع الإماراتي والخليجي والعربي، تخرج من كلية الإعلام قسم إذاعة وتلفزيون من جامعة القاهرة، وشغل عدة مناصب منها مدير مركز الأخبار في مؤسسة دبي للإعلام، والمدير العام لتلفزيون الإمارات العربية المتحدة في أبوظبي، ومدير مركز التدريب الإعلامي في جريدة البيان.

وساعد الهاملي في إنشاء وكتابة المحتوى للعديد من المنشورات والصحف المحلية ومنها جريدة البيان، ومجلة الأهلي، وأخبار دبي، ومجلة المجتمع، وغيرها الكثير. كما شارك في تقديم العديد من الأوراق والدراسات في عدد من الندوات والملتقيات داخل الإمارات وخارجها. وأشار الهاملي في حوار مع مجلة مرامي بمناسبة عيد الاتحاد 54 إلى تعرضه للعديد من المواقف وهو على الهواء قارئاً لنشرة الأخبار، ومنها تعرض زميلته مريم القبيسي المشاركة له في النشرة لحالة إغماء ما أدى لتوتره نتيجة خوفه عليها.

وإلى نص الحوار:

حدثنا عن بداياتك؟

أنا من جيل محظوظ ولد قبل قيام الاتحاد الإماراتي، وأنا كنت أسمع عن الاتحاد وأهميته، وذلك من والدي في البيت عندما يعود من عمله، بالإضافة إلى ما كنا نسمعه خارج البيت من شيوخنا ومن أهل الثقة وفي المساجد أيضاً، واجتماعات الحكام سواء كان الاتحاد الثنائي الذي حدث بين إمارة أبوظبي وإمارة دبي ثم تحول إلى اتحاد سباعي، وهي فترة كانت من أهم الفترات في حياة جيلي؛ لأنها كانت كلها إرهاصات ظهرت لنا واعتبرناها مقدمة لكل خير جاء بعدها، ما يعني لجيلي أن تلك الفترة بداية تفتح الوعي.

إذاً هل يمكننا اعتبار الاتحاد بداية الوعي لجيلك؟

الوعي بدأ في المدرسة وتحديداً في عام 1966م عندما تولى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، حكم إمارة أبوظبي، وبدأ هذا الوعي يزداد بقيام دولة الإمارات العربية المتحدة.

عاصر ظهور الصحافة الحقيقية في الإمارات

كلامك يؤكد أن جيلك كان يتابع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية؟

هذا أمر طبيعي في هذه المرحلة، فالواقع الذي كنا نعيشه كان يجعل اهتمامنا بكافة أشكال الحياة أكبر، فمثلاً كنا نحرص على متابعة خطوات قيام الاتحاد، فقد كان الشيخ راشد _رحمه الله_ في دبي يعقد اجتماعات ثم يلتقي بالشيخ زايد _ رحمه الله_، ثم توالت الاجتماعات، وعشنا إرهاصات قيام الاتحاد الإماراتي من خلال السمع والمتابعة وطرح الأسئلة، وكان لدينا إيمان كبير جداً بأن قيام دولة الإمارات العربية المتحدة يحمل الخير لنا وللمنطقة وللعالم، وهو ما رأيناه يتحقق بالفعل بعد أن كان حلماً، وانتقلنا من مرحلة الغوص إلى مرحلة النفط الذي كانت بدايته في إمارة أبوظبي، وإمارة الشارقة، ثم الإمارات الشمالية.

ترك الهاملي بصمة مميزة في الإعلام وفي الكتابة والأدب

نهاية مرحلة الستينيات من القرن الماضي كنتم أطفالاً بالمدرسة، فكيف كانت مشاركتكم وقتها بالنظر لأعماركم الصغيرة؟

تماماً، نحن لم نشارك كفاعلين، ولكننا كنا شهوداً على هذا العصر، فكنا نراقب بعقل وروح الطفل الذي تكوّن لديه الوعي العقلي نتيجة التربية في البيت والمدرسة، لذلك كنا شهوداً على هذا العصر من خلال ما كنا نسمعه من الأسرة داخل البيت ومن الإذاعات وقراءتنا للصحف والمجلات وكان عددها قليل، وهي مرحلة التأسيس الحقيقي للصحافة والإعلام في الإمارات.

علي عبيد الهاملي مع محرر المجلة

كان يزور معارضه في الإمارات السبع قبل إعلان الاتحاد

فكرة الاتحاد نفسها هل كانت موجودة قبل إعلانها؟

كنا قبل الاتحاد أرضاً واحدة بالفعل دون أي قيود أو حواجز، فعلى سبيل المثال كنا نتزاور مع الأصدقاء في الإمارات الأخرى من دبي إلى رأس الخيمة والشارقة وأم القيوين، ولم تكن توجد أية فواصل، ومنذ أن قررت بريطانيا الانسحاب من المنطقة كنا ننتظر الإعلان عن الاتحاد.

هل عاصرت مرحلة تأسيس الصحافة والإعلام؟

نعم، عاصرت وجيلي مرحلة بدايات ظهور الصحافة الحقيقية في الإمارات، وأعتقد أننا جيل هذه المرحلة، وحتى مرحلة تأسيس الإعلام أو تأسيس المؤسسات الإعلامية سواء كانت إذاعة أو تلفزيون وكلها تأسست في مرحلة الستينيات؛ إما في المنتصف أو في النصف الثاني من نهاية الستينيات، وهو البداية الحقيقية لصدور الصحف والمجلات والإذاعات في الإمارات، ومنها إذاعة صوت الساحل من الإمارات المتصالحة في الشارقة، وهذه أول إذاعة رسمية قبل قيام الاتحاد والتي تحولت في بداية السبعينيات إلى إذاعة دبي، وأطلقت إذاعة وتلفزيون أبوظبي سنة 1969م، كما أطلق تلفزيون الكويت من دبي في نفس السنة.

بدأ الكتابة ونشر أول قصة وهو طالب بالمدرسة

متى بدأت الكتابة؟

بدأت الكتابة منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي، وأنا طالب في المدرسة وتحديداً سنة 1971م، وأتذكر وقتها كانت تصدر في إمارة دبي مجلة "أخبار دبي" وكانت أول مطبوعة منتظمة تصدر في الإمارات قبل قيام الاتحاد منذ 16 يناير 1965م، وكنت أكتب فيها قصة قصيرة ومقالات أسبوعية بشكل منتظم حيث لي باب أسبوعي ثابت فيها اسمه "لحظة من فضلك"، أحرره وحدي وأتطرق فيه للحياة الاجتماعية، و بعد ذلك أصدرنا مجلة في إمارة دبي اسمها "مجلة الأهلي" تتبع النادي الأهلي وكنت أنا واحداً من المؤسسين لها، ورغم أنها تصدر عن نادٍ رياضي، إلا أنها كانت ذات طابع ثقافي واجتماعي وسياسي ورياضي، وكانت أول مجلة تصدر عن نادٍ رياضي بالدولة، وكانت شهرية وصدرت بانتظام لمدة عشر سنوات.

ومتى دخلت مجال العمل التلفزيوني؟

سنة 1974م دخلت مجال التلفزيون كمذيع ربط، ثم مذيع نشرة على الهواء في تلفزيون الإمارات، وكان اسمه قبل ذلك تلفزيون الكويت الذي كان يبث من دبي، وأهدته دولة الكويت بعد قيام الاتحاد لوزارة الإعلام الإماراتية، وكنت لا أزال طالباً بالمدرسة، وبعد ذلك أصبحت مديراً له.

ما أهم البرامج التي قدمتها؟

كنت أقدم برنامجين، الأول كان اسمه "آداب وفنون" من إعداد الدكتور نجيب الكيلاني، ثم برنامج "الرياضة والشباب" وكان من إعداد الحاج مصطفى كامل وهو أول حكم دولي مصري وكان يعمل في وزارة الشباب والرياضة.

حصل الهاملي خلال مسيرته الإعلامية على العديد من الجوائز

ومتى درست الإعلام؟

الدولة أرسلتني في سنة 1975م لدراسة الإعلام في جامعة القاهرة وتخصصت إذاعة وتلفزيون ورجعت لأعمل في تلفزيون أبوظبي.

علي الهاملي في شبابه

أهم كتاب قرأته في حياتك؟

كل سنة من سنوات الدراسة في المدرسة يتضمن المنهج رواية جديدة، ولكن الكتاب الذي غير حياتي وأرهق عقلي هو "الأيام" للدكتور طه حسين، ثم الرواية التاريخية "وإسلاماه" للكاتب علي أحمد باكثير، وتلك كانت بداية اهتمامي بالرواية، ولكن سبق هذين الكتابين مكتبة والدي التي كانت عامرة بعناوين عديدة قرأتها ومنها "السيرة الهلالية"، التي دفعتني لشراء كتاب "عنترة بن شداد"، لكن التحول كان في المدرسة، وبدأت رحلة بحثي عن الروايات فقرأت لنجيب محفوظ ويوسف إدريس وإحسان عبدالقدوس، وكانت المكتبة العامة بدبي توفر كتباً لهؤلاء الكتاب وغيرهم، وكنا نستعير الكتب مة لأن الظروف المادية خلال تلك الفترة كانت بسيطة ولا تساعد على شراء الكتب التي نسعى لقراءتها.

وكانت تصل لنا مجلة النهضة من لبنان والعربي الكويتية التي كانت أهم مصادر جيلي وقت أن كان يرأسها ا الدكتور أحمد زكي، بجانب المجلات المصرية المتعددة ومنها "روز اليوسف" و"المصور".

ماهي أول قصة نشرتها؟

كانت قصة اسمها "نهاية الطمع" ونشرت في مجلة دبي سنة 1971م ثم توالت قصصي بشكل شهري في العديد من المجلات.

ارتبك على الهواء بسبب زميلته مريم القبيسي

ما أغرب المواقف التي تعرضت لها على الهواء قارئاً للنشرة؟

كنت وزميلتي المذيعة مريم القبيسي على الهواء نقدم نشرة الأخبار الرئيسية فجأة وقعت مريم من مقعدها مغمىً عليها، فتوترت خوفاً عليها لكني واصلت تقديم النشرة، وموقف آخر وهو ظهور قطة تموء وتتمسح بساقي.

وما هي الشخصية التي حاورتها ولا تنساها؟

الرئيس المصري الراحل محمد حسني مبارك الذي حاورته في تسعينيات القرن الماضي، وسألني قبل إجراء الحوار في حضور وزير الإعلام الأسبق صفوت الشريف: صفوت الشريف (وهو يشير إليه) طلب منك الاطلاع على الأسئلة أو شعرت بزعل منه؟ فقلت له أبداً يا سيادة الرئيس بل كان لطيفاً مع الجميع، وهو ما استغربه صفوت الشريف، لكن تفسيري لهذا السؤال يرجع لحب الرئيس مبارك للإمارات وشعبها وقيادتها العظيمة.

الـحـمام الراعـــبـي

في الموروث الشعبي والشعر الإماراتي

حليمة الملا

صوتك الموسيقي في الهـاتف لغـاني
أو صـويت الراعبـي فـي الموسمـية

جاءت كلمة أو مسمى **(الراعبي)** في هذا البيت من الشعر لشاعر الإمارات الأول المغفور له **الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**، طيب الله ثراه، في إحدى قصائده المشهورة.

ماذا يقصد بالراعبي؟

تعريف الراعبي:

هو طير الحمام والبعض يسميه **(الراعبية)** فصيلة من جنس الحمام ترعب في صوتها، والراعبية تنتشر في براري الإمارات وصحاريها وجبالها، لذا فهي تسمى حمامة بر، ويعرف الراعبي أيضاً باسم "اليمام المطوق " أو "اليمام الضاحك"، يتميز بلونه البني المائل للرمادي، وصوته الحزين الذي يثير الشجن، دائمة الغناء في النهار، تبني أعشاشها في المناطق البعيدة عن الناس، حتى تحمي صغارها، وتختلف مسميات هذا الطائر بين مناطق الخليج العربي منها (راعبية، جفاع، قفاع، قنطر، اليمام، القمري)، مما جعله جزءاً من الموروث الشعبي الإماراتي.

سبب التسمية

البعض يشير بأن التسمية بـ"الراعبية" من كونها مرعوبة وخائفة، تطير بسرعة ويصعب الإمساك بها، والراعبي هو الاسم الذي يجمع الحمام البري في أغلب مناطق الخليج. كما تنسب إليه قصص شعبية مثل تحول امرأة فقدت ابنها إلى حمامة راعبية تبحث عنه في الصحراء. وقد ربط العرب بين صوت الحمامة الراعبية والحزن والشجن، واعتبروها باكية دائماً، بينما فسر الأجانب صوتها بالضحك والفرح، فكان اسمها العلمي (اليمامة الضاحكة) Laughing Dove.

في الحكايات الشعبية

يتداول الناس عدداً من الحكايات الشعبية التي تدور قصصها حول حمامة الراعبية، فإحدى تلك الحكايات تذكر أن الراعبية ما هي إلا حمامة عادية من حمام البر، لكن صبياً مر على عشها وهي غائبة، فسرق بيضتها، وهي من ذلك الوقت تبكي بيضتها، وتلوم الناس لأنهم لم يتدخلوا لمنع الصبي من إيذائها، وكأنهم مشاركون معه في الإثم، لذلك فهي من البراري المحيطة بالمدن، وتحل على بيوتهم، لتذكرهم بتقصيرهم وتلومهم وهي تقول:

كوكو كوكو .. وابيـضـتي
كلها الصبي .. ما يسـتحي
يـران السـو .. من بين الضو
مـاحـايـزو .. عن بيـضتي

وتقول إحدى الحكايات:

إن حواراً دار بين حمامة الراعبي ورجل كان يعاتبها على كثرة بث الشكوى واللوعة عن مصيبة مرت عليها السنون الطويلة، دون طائل من وراء ذلك الحزن، فأنشد قائلاً:

ياراعبية تصيح بيضة من سنين
من يوم آدم والنبي والصحابي

رد عليه الراعبي بقوله:

أصيح الهـوى مابيـن غصـنين
وانتـه يا الـدني وش تبـابـي

في الموروث والشعر الإماراتي:

الراعبي طير محبوب في الموروث الشعبي الإماراتي، وذو قيمة وجدانية عالية في الذاكرة الجمعية، لذلك كان لهذا الطير مكانة خاصة في الشعر الإماراتي، ومفردة شاعرية يتغنى بها الشعراء.

في قصيدة طويلة لشاعر الإمارات الماجدي بن ظاهر يقول فيها:

يقول الفهيم المايدي، اللي بنا
بـدع تـراوه الـرواة وشـاع
ما قلت الا يـوم ظـال ظـويلها
مـاييـن شـراي وذا يـبـاع
لين ذكرت الماضيات اتزيدنـي
ولـه وذكـرني حـمـام الـلاع
وش بـك إذا حـذاك امرضـتني
لا حلك الله ياحـمام الـقـاع
متخـالف الألـحان كـن اعويله
من راعبي أو قنطري وقفاع

وعـن الراعبـي وجمـال صوتـه يقـول مانـع سـعيد العتيبـة فـي إحـدى قصائـده:

إهناك في أرض الوطن يحلو المجيل
وين الورود امنوعات وفايعاتي
وفي العين أشجار لها فيي ظليل
ونخـيلها بلثـمار يادت يانعاتي
تشرب من الأفلاج وانهار تسيل
والراعبي غنت عليها سايعاتي

وفي إحدى رحلاته للعلاج في الهند، كان الشاعر راشد الخضر يشكو الوحدة والحنين إلى الشارقة، وأول من صادفه في هذه اللحظة (الراعبي)، وهو طير الحمام الذي يستخدم في البريد البعيد، فدعاه لتحميله السلام إلى الأهل، ولكن بطريقة ملحنة من خلال السجع الذي يشبه الأنين فيقول:

يالراعـبي ودي سـلامـي
بالالحـان سجـعك والتغـاريد

وتتعدد الأشعار التي يكثر الشعراء فيها ذكر حمام الراعبي، فالشاعرة فتاة العرب عوشة بنت خليفة السويدي تقول في إحدى قصائدها:

غريمي هواكم والهوى هوب لي عادي
وارى الحب عندي كل ما قل يزدادي

إلى أن تقول:

وغنى حمام الراعبي في غصونه
وجاوب له الجمري علو صوته الشادي
سرى الليل يا خلي وأنا هوب نايم
أخايل خـيال الطيـف واترقـب رقـادي

وجدير بالذكر أن فعاليات "بشارة القيظ" لمعهد الشارقة للتراث في نسختها العاشرة تناولت عنوان (الراعبي) وتم إصدار كتاب عنه.

ويحبب البعض في تربية حمام الراعبي في المنازل والبيوت، نظراً لصوته الهادئ وجماله، وقد أنشئت محميات مثل محمية صقور العاصفة في الإمارات لتوفير بيئة مناسبة لتكاثره والحفاظ على هذا النوع من الطيور الجميلة.

دولة الإمارات العربية المتحدة

حيث تزدهر الثقافة ويُحتفى بالإنسان

بقلم: د. نزهة حيكون
كاتبة ومخرجة مسرحية من المغرب

في زيارتي الأخيرة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، والتي جاءت في إطار مهرجان كلباء للمسرحيات القصيرة في دورته الثانية عشرة، كمسيرة لجلسات ملتقى الشارقة للبحث المسرحي، تلقيت دعوة كريمة من الأستاذة صالحة غابش، رئيس المكتب الثقافي التابع لمجلس الأسرة والمجتمع، لزيارة هذا القسم الخلية، وهو خلية نشطة مفعمة بالحياة، ما جعلني لا أعود فقط بذكريات مسرحية، بل حملت معي دهشة وانبهارًا بدولة جعلت من الثقافة مشروعًا وطنيًا، ومن الإنسان محورًا لكل رؤية وتخطيط. في القسم الثقافي للمجلس تشعر نفسك بين عائلة كبيرة تعمل باجتهاد كبير، ولكن بحب أكبر وأكبر، المكاتب تتألق بروائح العود والعطور الممزوجة بشغف العاملين، وإحساسهم القوي بوطنيتهم.

الشارقة مدينة تسكنها القصيدة كما يسكنها المسرح، تجمع بين السرد وأنماط القول مجتمعة، نبض الحياة اليومية لا يُنسي ساكنيها الحلم الثقافي. هي ليست مجرد إمارة على ضفاف الخليج، بل فضاء تتنفس فيه الكتب والموسيقى والمسرح. في شوارعها يمتزج صوت البحر برائحة الورق، ويبدو الناس كأنهم يمشون في معرض دائم للفكر والجمال، لذلك فبقدر ما تسحرك المآذن، تعشق المدينة الجامعية، والأكاديميات المتخصصة. رؤية الشارقة للثقافة ليست ترفًا، بل أسلوب عيش، ومشروع إنساني يرعاه بحب صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي جعل منها منارة تضيء للعرب والعالم طريق المعرفة.

بين مكتباتها ومسارحها ومهرجاناتها، تشعر أن الكلمة هنا ليست حبرًا على ورق، بل حياة تُكتب كل يوم بلغة تجمع الشعر بالعقل، والجمال بالمعنى. في كلباء، المدينة الهادئة على الساحل الشرقي، تنفسنا المسرح. لم يكن المهرجان مجرد عروض تُقدم على الخشبة، بل كان ورشة تفاعلية للفكر، والإبداع، والحوار بين فنانين من مختلف الثقافات. لقد لامستُ هناك كيف أن المشروع الثقافي الإماراتي ليس طارئًا أو شكليًا، بل هو جهد ممنهج، يحركه بكل حنكة ورقي الأستاذ أحمد بورحيمة، وتحركه رؤية تؤمن بأن الفن والثقافة هما مفتاح لبناء الإنسان والمجتمع. أكثر ما أثار إعجابي هو الاهتمام العميق بالإنسان، سواء كان مواطنًا أو مقيماً أو زائرًا. لمست ذلك في تفاصيل التنظيم، والرعاية، والتكريم، وكذلك في الحوارات الجانبية مع القائمين على المهرجان، الذين ينتمون إلى مدارس فكرية متعددة لكن تجمعهم رؤية واحدة: أن الإنسان هو الثروة الأغلى.

الإمارات، كما رأيتها، ليست فقط دولة تعانق المستقبل بالتكنولوجيا والاقتصاد، بل هي حضن للثقافة، ومنبر للفن، ومنارة للإنسانية. وإنه لشرف لي أن أكون جزءًا من هذه التجربة، التي منحتني الأمل في أن للفن مكانًا في قلب التنمية، وأن للمسرح دورًا في صناعة الغد. يتجلّى جمال الإمارات في تناغمها الفريد بين إصرارها على الحداثة وتشبثها بالهوية، بين ناطحات السحاب التي تعانق السماء، والأسواق والمباني القديمة التي تنبض بعبق تاريخ عريق، ولكن الأجمل من كل هذا هو دفء الناس، وكرمهم الأصيل، وروحهم المنفتحة على الآخر.

قيادة الإمارات...فرحة شعب

هنـاك خطـة لتطويـر التعليـم تدعونـا للنظـر إلـى المسـتقبل بصـورة إيجابيـة، وسـتكون قـدرة الأجيـال المقبلـة علـى تحمّـل مسـؤولية مضاعفـة، لأنهـا مبنيـة علـى العلـم، والمعرفـة، والالتـزام بالعـادات والتقاليـد.

إن الثـروة الحقيقيـة والمكسـب الفعلـي للوطـن يكمـن فـي الشباب الذي يتسلّح بالعلـم والمعرفـة، باعتبارهما وسيلة ومنهجا يسعى من خلالهما إلى بناء الوطن، وتعزيز منعته، في كلّ موقع من مواقع العطاء والبناء.

صاحب السمو

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رئيس الدولة "حفظه الله"

أسهمت في الحفاظ على القيم الإماراتية المتجذّرة

مبادرات «عام المجتمع»

دعـوة لبنـاء منظـومـة تعـزّز التكـافـل

جسد «عام المجتمع» في دولة الإمارات رؤية القيادة الرشيدة في ترسيخ مجتمع متماسك ومترابط، حيث تُعدّ الدولة نموذجاً يُحتذى في احتضان التنوع الثقافي والعيش المشترك، إذ تحتضن أكثر من 200 جنسية تنعم بالأمن والتعايش في بيئة يسودها الانسجام والسلام.

وجاء «عام المجتمع» 2025 كمبادرة وطنية أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، تحت شعار «يداً بيد»، بهدف تعزيز التلاحم المجتمعي ودعم الروابط الأسرية، وتمكين الأفراد من إطلاق طاقاتهم للإسهام في بناء مجتمع أكثر شمولاً واستدامة.

وأسهم «عام المجتمع» في دعم التفاعل المجتمعي، وتعزيز فرص المشاركة، وترسيخ مبدأ المسؤولية المجتمعية المشتركة للحفاظ على القيم الإماراتية المتجذّرة والمتمثّلة في الطموح والإنسانية والتفاؤل والمرونة والأصالة والانفتاح، وهي جميعها مرتكزات أساسية في بناء مجتمع مزدهر، يشعر فيه كل فرد بروح الانتماء والمسؤولية.

واستلهمت مبادرات «عام المجتمع» روحها من التراث الإماراتي العريق، والهوية الوطنية الأصيلة القائمة على أسس التكافل والتضامن، حيث تُعدّ الثقافة والتقاليد الإماراتية ركيزة حاضرة في مختلف جوانب المبادرات، دعماً لتعزيز الروابط بين الأجيال وترسيخ التراث الثقافي كجزء من الحياة اليومية.

ويُعدّ التنوع الثقافي في الإمارات انعكاساً حياً لقيم التعايش والانفتاح، حيث يُسهم في إثراء التفاهم المتبادل وبناء جسور الابتكار، ما يعزّز ترابط المجتمع وتكامله.

كما شملت المبادرات «أسرة المستقبل» التي تُنفّذها **دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة** لتشجيع الشباب على الزواج والاستقرار الأسري، من خلال برامج توعوية ودعم مالي ولوجستي واستشارات أسرية وصحية.

وركّز العام على دعم وتمكين أصحاب الهمم، من خلال مبادرات تشمل تطوير الخدمات المخصصة لهم، ورفع الوعي المجتمعي بحقوقهم واحتياجاتهم. وتبرز في هذا الإطار مبادرات مثل تلك التي أطلقتها حكومة عجمان، وتسعى إلى تحسين جودة الحياة لأصحاب الهمم، إلى جانب مبادرة «لأصحاب الهمم» التي تشرف عليها هيئة تنمية المجتمع بدبي، وتوفّر خدمات صحية متكاملة تشمل الفحص السريري وطب الأسنان والبصر وغيرها.

القيادة الرشيدة تحرص على دعم و تمكين أصحاب الهمم

وحظي كبار المواطنين برعاية خاصة، حيث يسلط «عام المجتمع» الضوء على دعمهم، من خلال مبادرات مثل «وياكم» التي أطلقتها هيئة الصحة بدبي، لتوفير الخدمات الصحية، و«بركتنا» التي تنفذها دائرة تنمية المجتمع، بالتعاون مع مؤسسة التنمية الأسرية في أبوظبي، لتحسين جودة حياة كبار المواطنين ودعم مقدمي الرعاية لهم، ضمن إطار أسري ومجتمعي متكامل، إضافة إلى «فريج الأوليين» التي تنظمها دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، وتقدّم خلالها برامج ترفيهية ورياضية لكبار السن في الحدائق والأندية، لتعزيز مشاركتهم المجتمعية.

أيام وليالٍ ،، هنا أم القيوين

علي سلطان

التحقت بإذاعة أم القيوين وأنا بعمر الـ25 عامًا، وكان لديّ خبرة ثلاث سنوات من العمل في الإذاعة السودانية في أم درمان؛ وكانت الثلاث سنوات تعادل حقيقة الست السنوات؛ لأننا كنا نمكث اليوم كله تقريباً في الإذاعة و"حوشها" الشهير ندخلها نهارًا جهارًا ونفارقها ليلاً.. ونحن مستمتعون ومنبهرون بما يجري في الإذاعة من أعمال إذاعية منوعة في استوديوهاتها المتعددة؛ بل إن قضاء اليوم في حوش الإذاعة وحده كان جالباً للمتعة. وكنا حرفياً كما يقول شباب هذه الأيام: نستمتع حقًا بوجودنا في الإذاعة طيلة اليوم بين الاستوديهات وحوش الإذاعة والمسرح القومي.

إذاعة أم القيوين أنشئت وانطلق صوتها عبر الأثير في مارس 1978 وكان مبناها آنذاك صغيرًا وأنيقًا.. استوديو واحد لبث الأخبار والبرنامج العام، وإجراء التسجيلات بعد توقف البث.. وهناك حجرة لقسم الأخبار وحجرة للمكتبة الصوتية، وحجرة لهندسة الإرسال، ومكتب المدير العام، ومكتب مدير البرامج، ومراقب الإذاعة.

علي جاسم أحمد آل علي
مدير عام شبكات إذاعة أم القيوين
الصورة من الحساب: @emiratesbooks

كان مدير عام الإذاعة هو الأستاذ علي جاسم أحمد آل علي، وظل مديرًا لها منذ إنشائها حتى وافته المنية، رحمه الله. وتولى إدارة البرامج الإذاعي المصري المعروف الأستاذ حسن عبدالوهاب، رحمه الله، وكان مذيعًا مصريًا مشهورًا، اشتهر ببرنامجه في الإذاعة المصرية "طريق السلامة".. وهو أيضاً شقيق الإذاعي المصري المعروف حافظ عبدالوهاب، الذي كان مديرًا لإذاعة الإسكندرية، وهو الذي أطلق على الفنان عبدالحليم حافظ هذا الاسم للشهرة، عوضاً عن اسمه الحقيقي عبدالحليم شبانه.. وهذا ما أخبرني به الراحل حسن عبدالوهاب.

حسن عبدالوهاب وضع بصمة مميزة في إذاعة أم القيوين بالبرامج القصيرة جداً على غرار إذاعة الشرق الأوسط المصرية.. وكذلك فقرة الأغاني اليومية لفيروز عند السابعة من صباح كل يوم لمدة ربع ساعة. كبير المذيعين كان الإذاعي المصري الأستاذ صلاح الصواف، وكان يعمل في إذاعة الشعب المصرية؛ وكان أيضًا إذاعيًا متميزًا.

عندما التحقت بالإذاعة كانت المذيعة الوحيدة هي المصرية مايسة محمود، التي تدربت في إذاعة أم القيوين، ثم بعد سنوات التحقت بتلفزيون دبي لتكون إحدى مذيعاته المشهورات، وهي ابنة المعلم الفقيه محمود عبدالظاهر، الذي كان مقيماً في أم القيوين مع أسرته؛ وحلت محلها شقيقتها المذيعة ماجدة محمود لتعمل بدلاً عنها. ما زلت أذكر أن مفاوضات انتقال المذيعة مايسة محمود إلى تلفزيون دبي تم جزء منها عندي في الشقة التي أسكنها في عمارة الشيخة مريم المطلة على مستشفى أم القيوين؛ وكانت مايسة وزوجها جيراني في السكن في العمارة ذاتها.. وكان يقود تلك المفاوضات على ما أذكر المذيع السوداني الأستاذ حمدي بولاد والمذيع السوري عاطف حلوة، رحمه الله.

عمل في الإذاعة أيضًا مذيع إماراتي اشتهر شهرة عظيمة اسمه محمد الأستاذ من رأس الخيمة.. وعندما استقال من عمله كمذيع لم يتوقف هاتف الإذاعة من الرنين طوال اليوم من المستمعين الذين أعربوا عن حزنهم على مفارقته الإذاعة؛ وكان صوته جميلاً أخاذًا، و مازلت أذكره إلى اليوم. وعمل في الإذاعة وقتها كذلك مذيع أردني اسمه إبراهيم، غير أنه لم يمكث طويلاً، وجاء من بعده مذيع مصري اسمه عاطف، ومذيعة مصرية تدربت على العمل الإذاعي داخل الإمارات، واسمها تهاني حسن، رحمها الله وغفر لها. وفي المكتبة الصوتية كان الأخ عوض عباس، الذي عمل من قبل موظفاً في المكتبة الصوتية في الإذاعة السودانية، وفي قسم الهندسة الصوتية كان مهندسو الصوت الأخ حسن عباس العقيلي، رحمه الله، وهو من مؤسسي الإذاعة، وشمس الدين العجيل وميسرة الشفيع. أما رئيس القسم فكان مهندس الصوت يوسف حميد، رحمه الله، وكان إذاعيًا بحق. وكذلك الإماراتي عبدالله الماكري، الذي تدرب على الهندسة الصوتية في إذاعة أم القيوين.

وفي قسم الأخبار كان رئيس القسم هو الأستاذ النايل عبدالكريم، وكان محررًا إخبارياً من قبل في وكالة السودان للأنباء سونا. والمذيع ميرغني الرحماني، الذي عمل أيضًا مذيعًا في الإذاعة السودانية وفي إذاعة رأس الخيمة قبل إذاعة أم القيوين. والأخ فريد يوسف، الذي عمل مخرجًا في الإذاعة السودانية، والأخ أحمد مصطفى (حمودي)، رحمه الله، وكان أيضًا من موظفي الإذاعة السودانية، و هو الذي دربنا في قسم الأخبار الرياضية مع الأستاذ علي الحسن مالك، رئيس القسم، والأستاذ عبدالرحمن عبدالرسول، أطال الله عمره، وكان لهم الفضل في تدريبنا ومنحونا فرصة قراءة أخبار الرياضة في برنامج عالم الرياضة الشهير الذي كان يبث عند الساعة الثانية والنصف بعد ظهر كل يوم؛ وأيضًا الشاب عصام حسن رجب، الذي كان مولعًا بالطيران وبعد فترة تر ك الإذاعة ليحقق رغبته وتدرب على الطيران وأصبح طيارًا. و في طباعة نشرات الأخبار مصري اسمه محمد ومصرية اسمها مريم محمود؛ ثم التحقت بالإذاعة الأستاذة سمية الريح، زوجة المهندس حسن عباس.

علي سلطان - رئيس تحرير مجلة طريق الحرير الدولية وإعلامي سابق في إذاعة أم القيوين

وفي قسم الإرسال الإذاعي كان يعمل كل من المهندس المصري سعيد والمهندس الباكستاني حسين، وكذلك الهندي سردار، وانضم إلى قسم الأخبار بعد ذلك الأخ إسماعيل أبورقه؛ وسواق الإذاعة هندي من كيرالا جنوب الهند اسمه محمد والعامل في المطبخ هندي من كيرالا أيضًا اسمه فيرجيس.

بث الإذاعة كان يبدأ مبكرًا عند الساعة الخامسة صباحاً، وأول نشرة إخبارية عند الساعة السادسة إلا ربع صباحاً، ويستمر البث نهارًا حتى الحادية عشرة صباحاً، ويتوقف الإرسال لنعود مجدداً للبث عند الساعة الثالثة عصرًا وحتى الساعة الثامنة مساء. وكانت لدينا نشرة إخبارية رئيسية عند الخامسة مساء وموجز عند الثامنة إلا ربع قبيل توقف الإرسال الاذاعي المسائي.

كانت إذاعة أم القيوين مسموعة جيدًا على الموجة المتوسطة، ويتعدى بثها حدود الإمارات ليصل إلى أجزاء من سلطنة عُمان والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وقطر وإيران، وكانت تصل إلى الإذاعة رسائل من مستمعينا في هذه الدول فضلاً عن رسائل من عدد من هواة الاستماع الذين كانت رسائلهم تأتي من دول بعيدة في أمريكا اللاتينية وغيرها.

مبنى إذاعة أم القيوين سابقاً

بين نبضي وأرضي حكاية

بقلم: الإعلامية عائشة عثمان

كل مرة أعود فيها إلى تلك الصفحات الأولى من تاريخ الاتحاد، لا أقرأها بعيني فقط، بل أسمعها. أسمع وقع الخطوات التي مشى بها القادة نحو الحلم، وأشعر بحرارة الرمل تحت أقدامهم وهم يرسمون خريطة وطنٍ جديد. أقرأ الوثيقة، فتختلط الحروف بالدمع. أقول في نفسي: كيف اجتمعوا؟ كيف تشابكت الأيدي فصار الوطن واحداً بعد أن كان متفرقاً كالنخيل في الصحراء؟ أشعر كأن قلبي وُلد في ذلك اليوم، حتى وإن جئت بعده بسنوات. فكل سطر من تاريخ الاتحاد يشبهني: في عزيمتي، في حنيني، في إصراري على أن أكون جزءاً من هذا المجد الذي لا ينطفئ. ذلك الاتحاد لم يكن حدثاً سياسياً فقط، بل كان ولادة روح جديدة للأرض والإنسان، روحٌ لا تزال تسري فينا كل صباح حين نرفع علم الإمارات وننطق باسمها بفخر.

وعندما أرى صور القادة وهم يبتسمون للغد، أتساءل:
هل كانوا يتخيلون هذا الامتداد؟ هذه المدن التي ارتفعت من الرمل، وهذه الأيادي التي تبني وتبدع باسم الإمارات؟ كأنهم قالوا لنا دون أن ينطقوا: احفظوا هذا الحلم؛ فهو أمانة في قلوبكم قبل أن يكون في الدستور. اليوم، حين أقرأ الحكاية من جديد، لا أراها ماضياً نحتفل به، بل وعداً نعيشه كل يوم. أنا التي أحتفل به في كل لحظة؛ في عملي، في لغتي، في انتمائي الذي يتجدد مع كل فجرٍ على هذه الأرض الطيبة، هكذا يحتفل بي وطني. وفي كل عيد اتحاد، يمرّ الوطن من بين نبضي كقصيدةٍ لا تنتهي، وأهمس في سري:

ليس وطناً نسكنه... بل هو الذي يسكننا.

محطة تاريخية فارقة

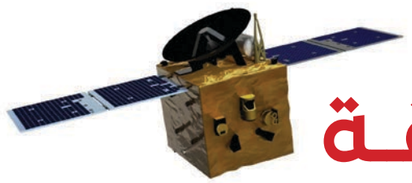

يعد اليوم الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة محطة تاريخية فارقة يستحضر فيها أبناء الوطن مسيرة الاتحاد التي أرسى دعائمها الآباء المؤسسون، ويستشعرون ما تحقق من إنجازات جعلت الإمارات نموذجاً يحتذى به على مستوى العالم. وفي ظل قيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، حفظه الله، تواصل الإمارات ترسيخ مكانتها كدولة ريادية في مختلف المجالات.

بقلم أ.جاسم المازمي
عضو سابق بالمجلس الاستشاري لإمارة الشارقة

فعلى صعيد التنمية الشاملة، رسخت الدولة موقعها كأحد أبرز المراكز الاقتصادية في العالم بفضل سياسات التنويع الاقتصادي، وتبنيها برامج التحول الرقمي والابتكار، ما جعلها وجهة مفضلة للاستثمار والأعمال، ومركزاً محورياً للتجارة العالمية.

وفي مجال الطاقة والاستدامة، أصبحت الإمارات أول دولة في المنطقة تُطلق مبادرة لتحقيق الحياد المناخي، كما رسخت ريادتها باستضافة مؤتمر الأطراف، إلى جانب إنجازات بارزة مثل تشغيل محطة براكة للطاقة النووية السلمية وتوسيع مشاريع الطاقة الشمسية والبديلة، ما جعلها من أبرز الدول في مجال أمن الطاقة المستدامة.

أما في قطاع الفضاء والتكنولوجيا المتقدمة، فقد أثبتت الإمارات حضورها العالمي بإطلاق **"مسبار الأمل"** كأول مهمة عربية إلى المريخ، وإرسال رواد فضاء إماراتيين إلى محطة الفضاء الدولية، ما عزز صورتها كدولة تؤمن بالعلم والمعرفة كركيزة للتنمية المستقبلية.

كما تواصل الإمارات دورها الإنساني الرائد عالمياً عبر مبادراتها في الإغاثة والتنمية ومساعدات الشعوب، مؤكدة مكانتها عاصمةً للإنسانية، إلى جانب ترسيخ قيم التسامح والتعايش التي جعلت منها موطناً لأكثر من مئتي جنسية تعيش بانسجام وأمان.

إن اليوم الوطني يمثل تجديداً للعهد والولاء للقيادة الرشيدة، وفرصة للفخر بالإنجازات التي حققتها الإمارات، وهي إنجازات لا تعكس فقط قوة الاتحاد، بل ترسخ رؤيته الطموحة نحو مستقبل أكثر إشراقاً وريادة عالمية مستدامة.

افتتاح مشاريع جبل ديم بكلباء في مارس 2026

سلطان: سننشئ طريقاً أعجوبة فوق قمم وسفوح الجبال في خورفكان

كشف صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، عن افتتاح مشاريع جبل ديم بمدينة كلباء في شهر مارس عام 2026، والتي تضم استراحة فوق الغمام، وملاعب، ومزارع، موضحاً سموه أن المشروع يعد جزءاً من مشروع توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها؛ حيث إنه مخصص لزراعة الفواكه.

كما أعلن سموه، إنشاء طريق جديد يمشي على قمم وسفوح الجبال، وينزل إلى خورفكان، وسيكون أعجوبة لم ير أحد مثلها من قبل.

وقال سموه، في مداخلة هاتفية عبر برنامج «الخط المباشر» الذي يبث من أثير إذاعة وتلفزيون الشارقة: «أريد أن أطمئن أهالي خورفكان بأننا لسنا منشغلين كل الوقت بأهالي كلباء؛ فبرنامج تطوير كلباء مستمر، وبإذن الله في شهر مارس عام 2026 سيتم افتتاح مشاريع جبل ديم، والتي تضم استراحة فوق الغمام، وملاعب، ومزارع، وسيكتمل إنجاز الطرق قريباً بإذن الله ليكون الوصول لها يسيراً".

وأضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: «نحن انشغلنا بكلباء لأن جبل ديم الموجود فيها له ميزة خاصة، وهي أنه في منطقة مميزة؛ حيث إن معظم أجزاء الجبل مكونة من الطين الجيد الصالح للزراعة وليس من الصخور، ولذلك الزراعة في هذا الجبل ناجحة، والحمد لله الأشجار الصغيرة التي زرعناها ستؤتي ثمارها بعد ثلاث سنوات لتطرح لنا كميات كبيرة بإذن الله، فنحن نعمل على توفير الأمن الغذائي لدولة الإمارات بأكملها، والأمن الغذائي لدينا يشتمل على الخضروات والفواكه والثروة الحيوانية ومنتجات كالقمح وغيره؛ وجميعها بحمد الله منتجات عضوية، فمشروع جبل ديم هو جزء من مشروع الأمن الغذائي وهو مخصص للفواكه، ولكننا إذا التفتنا إلى العناصر الأخرى التي تؤمّن المنتج الغذائي، فنجد أننا لدينا الآن الخضروات التي ستكتمل بإذن الله والتي جميعها عضوية وخالية من أية تدخلات، وقريباً بإذن الله ستطرح في الأسواق لحوم الأبقار والعجول والماعز، إضافة إلى لحوم الدواجن الموجودة بالفعل والمستمرة بإذن الله، وجميع هذه اللحوم من سلالات نظيفة مربية تربية صحيحة".

مشاريع جديدة لتطوير جبل ديم

140
منتجـاً

استطرد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، قائلاً: «نحن نعمل كذلك على مشروع إنتاج الصناعات الغذائية، فلدينا 140 منتجاً غذائياً جديداً جميعها يتم تصنيعها من عناصر نظيفة وصحية، فنحن ننشئ مصانع خاصة لهذه المنتجات، وإذا شاهد الناس آلية العمل في هذه المناطق الموجودة خلف حظائر الأبقار سيجدون مشهداً يحاكي "خلية النحل".

وتابع سموه: «نظراً لأن جبل ديم لا يكفي لتحقيق ما ننشد الوصول إليه في مسألة توفير الأمن الغذائي للدولة بأكملها؛ فقمنا باستغلال أماكن أخرى، فعندما كنا نفتتح طريق خورفكان ووصلنا إلى نفق الغزير؛ قلت لمن كانوا معي ستشاهدون ما لم يره أحد من قبل، وذلك لأنني على دراية كاملة بكل تفاصيل هذه المنطقة، حيث إنني درست هذه المشروعات دراسة تفصيلية استغرقت 5 سنوات، وكنت أقصد حينها قمة الجبل الذي نجلس بجواره، والتي يبلغ ارتفاعها 1100 متر فوق سطح البحر، فإذا نظرنا من أعلى هذه القمة باتجاه الغرب سنشاهد بر دبي وديرة والشارقة وعجمان وأم القيوين وكذلك الأرض الموجودة خلف هذه المدن إلى أن نصل بالنظر إلى برج التلفزيون في مدينة الذيد، وعندما تغيب الشمس عن قمة الجبل تحلّ أمامها لوحة فنية بديعة؛ حيث نشاهد بساطاً يتلألأ على المنطقة التي ذكرناها كلها، بينما إذا نظرنا إلى الخلف سنشاهد مدينة خورفكان، حيث توجد راحة السحب وميناء خورفكان وكذلك الجبال.

قمم
وسفوح

أضاف صاحب السمو حاكم الشارقة: "سننشئ طريقاً يمشي على قمم وسفوح الجبال وينزل إلى خورفكان، وسيكون هذا الطريق أعجوبة، لم ير أحد مثلها من قبل، حيث سنزرع في خورفكان ما نزرعه الآن في جبل ديم بمدينة كلباء، وستكون قيادة السيارات على هذا الطريق متعة حقيقية، وسيحاط الطريق بأشجار ومزروعات وقنوات مائية ومساكن جميلة، وسيصعد من نفق الغزير ليصل إلى أعلى قمة جبلية في خورفكان؛ على ارتفاع 1100 متر فوق سطح البحر، ونحن بحمد الله تعالى نجد دائماً التوفيق من الله في كل مشروع نعمل ونجتهد وننجزه، ونحن نقول لأهالي خورفكان لم ننسكم أبداً".

وشدد سموه، على أن التطوير لا يقتصر على المشاريع بأنواعها؛ وإنما يبدأ بتطوير المجتمع، وقال سموه: «نحن لا نهتم فقط بالمشاريع الغذائية والسياحية؛ وإنما نهتم كذلك بالتحصيل العلمي والارتقاء بالناس في علمهم ومفاهيمهم ومعاملاتهم، فكان المجتمع في السابق غير ملتحم ببعضه؛ فكنت عندما أسأل بعض الآباء عن أبنائهم بأي مدرسة ملتحقون وفي أي صف دراسي؛ كانوا يجيبون بأنهم لا يعلمون، أما الآن بحمد الله وفضله، وبعد أن مرّ علينا ثلاثة أجيال وأصبحنا في الجيل الرابع وأنا أعرفهم جميعهم وأتابع أمورهم جميعها، أصبح المجتمع ملتحماً، وأصبح الأب مهتماً بأبنائه، فقد لاحظت في السابق أن سكان المنطقة الوسطى يحبون كثرة الترحال، وذلك لأنهم «بدو» يبحثون عن الزراعة، وكنت أريدهم أن يلتفوا حول شيء معين، ويستقروا ويحبوا بلدهم، فتحدثت معهم، وكما قال عنترة بن شداد في معلقته (لي النفوس وللطير اللحوم وللوحش العظام).. قلت لهم أنا أيضاً لي النفوس؛ وفرحتي تأتي بتجمع الناس مع بعضهم وبتلاحمهم، وليس بلقاء الأشخاص مرة واحدة كل عدة سنوات، وإنما باللقاء اليومي، فهكذا تبنى المجتمعات، واليوم بحمد الله نشاهد تلاحماً في المجتمع يبهج القلب.

صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي يتابع مخططات المشروع

مــن قـلب الشـارقة
بيت عبيد الشامسي

رُوَيَّة السماحي

حكاية الروح والحلم الذي بدأ في "الفجيرة"

حوار: عائشة عثمان

في يومٍ يزهر فيه الوطن بذكراه الرابعة والخمسين، لا نكتفي بأن نستحضر إنجازات الماضي فحسب، بل نصغي أيضًا لأصوات من حملن القيم الأولى، وعبّرن بها نحو المستقبل. من بين تلك الأصوات، يسطع صوت سعادة روية السماحي، التي تمثل صورة جيلٍ نشأ في "البيت العود" حيث التقاليد والدفء الأسري، وتشكل وعيه على مبادئ زايد الخير، لينسج عبر مسيرته حكاية امرأة إماراتية صارت شاهدة على مسيرة الاتحاد، وفاعلة في صياغة الحاضر.

بدأت مسيرتها في قسم العلاقات العامة بوزارة الصحة، ثم عملت في قسم التثقيف الصحي مدة أحد عشر عامًا، قبل أن تتولى منصب المديرة التنفيذية لمستشفى الفجيرة من عام 1995 حتى 2007. وبعد الانتخابات البرلمانية لعام 2006، كانت واحدةً من ثماني نساء تم تعيينهن في عضوية المجلس الوطني الاتحادي، إلى جانب المرأة الوحيدة المنتخبة في تلك الدورة، وظلّت برغم هذه المسؤوليات المتعددة أمًّا وربّة منزل تحافظ على بيتها وتوازن بين حياتها الأسرية ومسيرتها العملية، لتجسد بذلك صورة المرأة الإماراتية الأصيلة.

حكاية الطفولة..

حين سألناها عن طفولتها، ارتسمت على ملامحها ابتسامة هادئة وقالت: "**من البيت العود بدأت الحكاية**... ذاك البيت الكبير الذي جمع الأجداد والآباء والأحفاد تحت سقف واحد، وكان وطناً مصغّراً يغمرنا بالحب والتكافل. هناك تشكلت ملامحي الأولى، وهناك أدركت أن لكل فرد رسالة، وأن لكل قلبٍ دوراً في خدمة الجماعة".

وتضيف: "عندما أتذكر طفولتي، أحب أن أتذكر البيت الذي عشت فيه، البيت الذي كان يضم في جنباته كل أفراد الأسرة، وكانت أجواؤه لا تشعرني أني سأكون مختلفة، بل أن أكثر من شخص من أفراد هذه الأسرة سيكون متميزاً ومختلفاً، وذلك بفضل وجود رعاية كبيرة واهتمام رائع من هذه الأسرة الممتدة لجميع الأبناء والبنات دون استثناء، وخصوصاً في موضوع التعليم، هذا البيت لم يخرّج فرداً واحداً متميزاً فقط، بل أجيالاً كاملة من الناجحين، بينهم من التحق بالجيش، ومن حصل على الدكتوراه، ومن دخل السلك الدبلوماسي، ومن وقف تحت قبة البرلمان. كان تنافس الأحفاد على التميز جزءاً من يومياتنا".

الطفلة روية السماحي مع والدها

من علمني الطريق..

تسترجع السماحي محطّات التأثير في حياتها: «كان الوالد الشيخ زايد، طيب الله ثراه، الحاضر الأكبر في وجداننا خلال فترة السبعينيات، وقدوتنا الأولى التي نهلنا منها القيم والمبادئ، وفي المنزل كان لدينا حرص شديد على متابعة أخباره، من خلال الصحف والمجلات، ومن خلال مرافقة والدي له كنا نسمع عن مواقفه وصفاته وأفكاره. وفي البيت كان والدي سيف السماحي، الذي غرس فينا قيمة الرأي الحر، بينما كانت والدتي رمز الحنان والدعم، وقد تعلمت من تعاملها مع الجارات والصديقات دروساً في التسامح والمودة، ومن جميع أفراد أسرتي الممتدة؛ فكنت دقيقة الملاحظة، حتى معلماتي في المدرسة كنّ قدوات ملهمات، فقد كنت أستمد من كل شخص أجمل ما فيه وأصنع منه جزءاً من شخصيتي».

محطات صقلتني..

تؤمن السماحي أن طريقها لم يكن معبّداً: "أول تحدٍّ كان أن أغادر أسرتي للدراسة الجامعية، وقد تجاوزته بعزيمة أمي. ثم جاء التحدي الثاني حين بدأت العمل، فكان عليّ أن أوفق بين بيتي وأبنائي وطموحي المهني. أما التحدي الأكبر، فحين تم تعييني في المجلس الوطني الاتحادي، كان ذلك حلماً منذ الطفولة، لكنه حين تحقق بدا أكبر من أي طموح شخصي، شعرت بمسؤولية جسيمة، وكان عليّ أن أثبت أن المرأة الإماراتية قادرة على حمل الأمانة".

وترى أن التوازن كان مفتاح تجاوز هذه الصعاب:
"التخطيط، وتنظيم الوقت، والاستعانة بالأسرة، هي أسرار الاستمرار"

صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد ال نهيان رئيس الدولة وأصحاب السمو أعضاء المجلس الأعلى للاتحاد حكام الإمارات وأولياء العهود في صورة تذكارية مع أعضاء المجلس الوطني الاتحادي الجدد بعد افتتاح صاحب السمو رئيس الدولة لدور الانعقاد العادي الأول من الفصل التشريعي الرابع عشر للمجلس الوطني الاتحادي 2007/2/12

حرية بروح المسؤولية..

تقول سعادة روية السماحي: "للاستقلال مفهوم واسع معانيه متعدده، غير أنني أراها في أن تصنع المرأة سعادتها، وأن تدير مسؤولياتها بوعي وتوازن، وقد وجدت أن الاعتدال هو سر الاستقلال الحقيقي، فديننا الحنيف منح المرأة حقوقها كاملة، ودولتنا وفّرت لها قوانين ونظامًا وتمكينًا لا نظير له.

ومن هنا صنعت فلسفتي الخاصة؛ استقلال يقوم على التوازن، لا على الانعزال، ففي أسرتي أنا امرأة مستقلة، أختار ما أحب، ولي مساحتي الخاصة وآرائي، ومنذ الطفولة كان والدي يمنحنا حرية التعبير وإبداء الرأي. ومع ذلك، بقيت ملتصقة بأسرتي، قريبة من أبنائي، وزوجي الذي يقدّرني ويحترمني. استقلالي هو ذاك الذي يريحني، لا الذي يثقل كاهلي بما لا طاقة لي به، هو مساحة أعيشها بطمأنينة، أوازن فيها بين مسؤوليتي تجاه أسرتي وحياتي الخاصة".

مبادئ لا تفارقني..

تجد السماحي كثيرة هي القيم والمبادئ، "فأنا لا أتخيل نفسي أو شخصية روية السماحي بدون هذه القيم والمبادئ، الأمر بالنسبة لي يعتبر أمراً شديد الصعوبة، ومن أهم هذه المبادئ والقيم المصداقية، أي كيف تكون صادقاً مع نفسك ومع الآخرين؟ حب الخير، حب التعاون، مد يد العون للغير، أنا تعلمت هذه القيم من البيت لأن كما ذكرت لك سابقاً عشت في بيت أسرة ممتدة. البيت العود بيت كبير الكل متعاون فيه فتعلمت كيف أكون شخصاً متعاوناً، وأحب أيضاً الخير لغيري، وأن أكون متسامحة. وأعتقد أن من أفضل القيم التي تعلمناها من الوالد زايد، طيب الله ثراه، ومن دولة الإمارات العربية المتحد هي قيمة التسامح وقبول الآخرين".

حين تحقق الحلم..

تصف لحظة دخولها المجلس الوطني الاتحادي قائلة: "شعرت أن المسؤولية أكبر من أي طموح. كان الأمر فرصة لأثبت أن ابنة البيت العود قادرة على أن تكون صوتاً للوطن، وأن ترد جميل الثقة التي أولتها القيادة الرشيدة للمرأة الإماراتية. وجدت الدعم من زملائي الأعضاء الذين آمنوا بدور المرأة، فأخذنا فرصتنا وشاركنا بجدية وفاعلية".

أول مشاركة برلمانية نسائية من دولة الإمارات لمؤتمر البرلمان العربي الانتقالي في الأردن

بدأت العمل التطوعي منذ عام 1997

التطوع.. مسيرة أخرى..

لم يقتصر عطاؤها على السياسة والإدارة، فقد وجدت في العمل المجتمعي ساحة أوسع لخدمة الوطن. تقول: "منذ عام 1997 تطوعت في القوافل الصحية، وكنت أزور المدارس والجامعات، وألقي المحاضرات والندوات، شعرت أن دوري يتجاوز الكلمات تحت قبة البرلمان، ليكون أثراً ملموساً يلامس حياة الناس، حتى اليوم".

وتضيف: "تراودني فكرة أن أوثق هذه التجربة وأحفظها للأجيال القادمة، وهي إحدى الأحلام المؤجلة، كنت أدون في مذكراتي خلال عملي في المجلس الوطني الاتحادي، ولديّ أرشيف كامل خاص بعضويتي بالمجلس الوطني الاتحادي. وأتمنى أن تخرج هذه التجربة إلى النور، وأن تكون نبراساً للآخرين، يتعلم منها المقبلون على الدخول للمجلس الوطني الاتحادي الكثير، وأنا لا أخص المرأة فقط بهذا المجال إنما أعني كل المقبلين على الدخول للمجلس الوطني الاتحادي. وأتمنى أن أقدم ولو بصورة بسيطة شيئاً من تجربتنا لهم".

وترى أن مسؤوليتها اليوم تمتد إلى حفظ التراث والأصالة في زمن التكنولوجيا: "كيف نصل للأجيال الجديدة بطريقة صحيحة؟ كيف نحافظ على موروثاتنا وسط زخم مواقع التواصل الاجتماعي؟ أفكر دائماً في هذا الدور، وأتمنى أن أقدّم ما هو مختلف ويترك أثراً". رسالة وفاء في يوم الاتحاد.

وفي ختام حديثها، تقول سعادة روية السماحي: "في يوم الاتحاد، أستحضر ما غرسه المؤسسون من مبادئ، وأؤمن أن علينا أن نواصل مسيرة العطاء بقلوبٍ مؤمنة، وعقولٍ تصنع الغد؛ فالاتحاد بالنسبة لي ليس ذكرى عابرة نحتفل بها، بل وعد متجدد بأن يبقى الوطن البيت الأجمل والحكاية الكبرى".

من بانكوك إلى الشارقة

بقلم: كنياوي ماستول
خريجة من الجامعة القاسمية " كلية الاتصال "

أنا فتاة من بانكوك – عاصمة تايلاند، وكان حلم من أحلامي أن أدرس في إحدى البلاد عربية لأنني أحب الثقافة العربية، بل أعشقها منذ أن كان عمري 12 سنة، ولله الحمد، أنعم الله عليّ بأن أدرس في إمارة الشارقة بمنحة دراسية كاملة من قبل والدي صاحب السمو حاكم الشارقة – حفظه الله ورعاه، ومن هنا بدأت رحلتي...

أرى أن الحياة في البيئة الجديدة جميلة لأنني أحب الثقافة العربية بكل تفاصيلها: من بخور ودهن عود ولبس المخاوير وحتى **الرمسة** (اللهجة) الإماراتية، حيث تعلمت كل هذه الأشياء في فترة وجيزة من شديد حبي لهذا البلد الطيب وحكّامه وشعبه – حفظهم الله.

وأحب الأكلات الإماراتية أيضاً مهما كانت عندي نظرة سلبية لأكلات جديدة وكنت أخاف أنني لا أستطيع أن آكلها، ولكن تغيرت نظرتي تماماً عندما جربت "المجبوس الإماراتي". وبدأت أجرب وأحب أكلات أخرى من: "الهريس" و"اللقيمات" و"الجباب" و"خبز رقاق".

في كل رحلة إلى بلدي تايلاند، آخذ معي ما يسمّونه **"صوغة"** والتي هي عبارة عن هدايا من الإمارات: صحون تمر ورطب وقهوة عربية وعطور وبخور، وأهديها لأهلي وصديقاتي وهم يفرحون بالهدايا.

والعكس في رحلة العودة إلى أرض الوطن الحالي "الإمارات"، آخذ معي منتجات تايلاندية وفواكه متنوعة ودهن العود لصديقاتي. أحب هذا التبادل الثقافي هذا في بيئة الجامعة وفي نفس الوقت أفتخر بأنني التايلاندية التي تدرس في إمارة الشارقة، وأربط بين هاتين الثقافتين مع بعضها البعض، فما أجمل التنوع الثقافي...وما أجمل الإمارات..

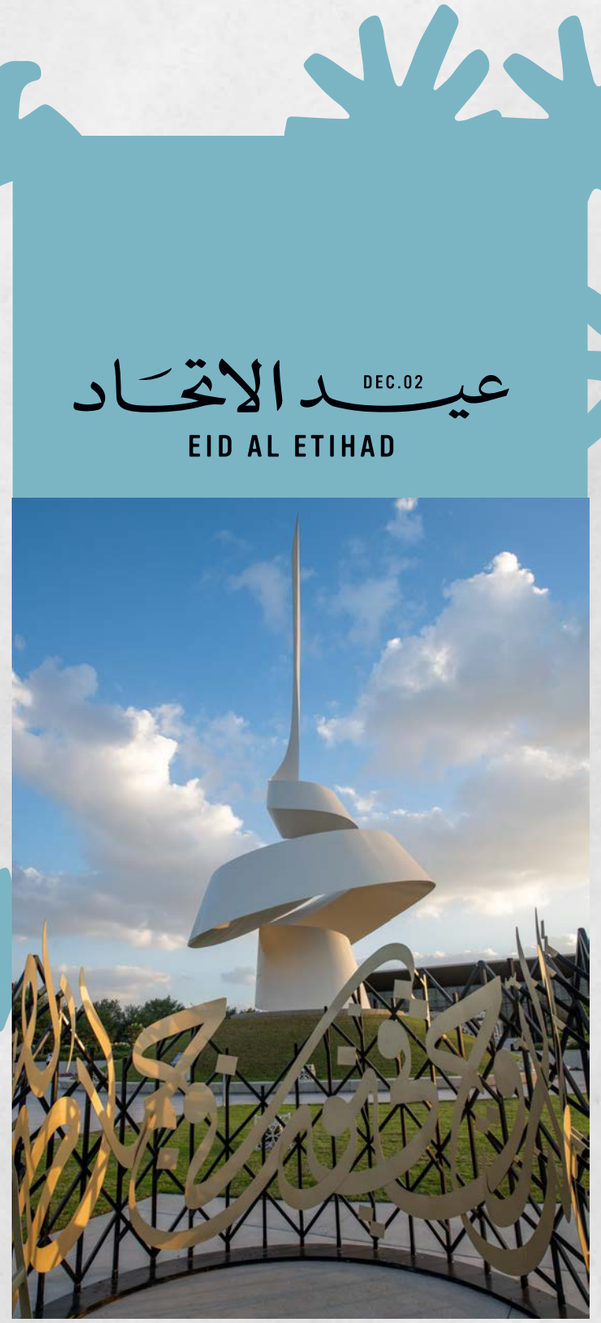

الدكتور خليفة الطنيجي:

عام 2051

سنكون - إن شاء الله -

الأفضل عالمياً في مؤشرات الأمن الغذائي

حوار: حليمة الملا

تسهم منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام التي تتبناها مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني (اكتفاء)، التابعة لدائرة الزراعة والثروة الحيوانية، في تطوير طرق مبتكرة لإنتاج الغذاء العضوي، وتُعدّ تجربة استباقية واستثنائية في الأمن الغذائي المستدام، رسم صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، خريطتها عبر إطلاقه مشاريع نوعية عدة، كان لها الأثر الكبير في المجتمع.

يسلّط الضوء على هذه المشروعات، سعادة الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية الرئيس التنفيذي لـ"اكتفاء" من خلال هذه المقابلة.

الأمن الغذائي:

تحدث بداية عن مفهوم الأمن الغذائي وأهميته، حيث قال:

اتخذت الشارقة تدابير عدة لتعزيز الأمن الغذائي، من خلال منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام، التي تتوافق مع الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي، وتهدف الاستراتيجية إلى أن تكون الشارقة خصوصاً والإمارات عموماً الأفضل عالمياً في مؤشر الأمن الغذائي العالمي بحلول عام ٢٠٥١، كما تهدف إلى تطوير إنتاج محلي مستدام مُمكن بالتقنيات الذكية في إنتاج الغذاء، لتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وجودة الحياة لأفراد المجتمع، ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة، وتعزيز الاكتفاء الذاتي.

ومفهوم الأمن الغذائي هو توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع، بالكمية والنوعية اللازمتين، للوفاء باحتياجاتهم بصورة مستمرة من أجل حياة صحية ونشطة. ويُعدّ الأمن الغذائي قضية مهمة للغاية، لأن عدم توافره يؤدي إلى عواقب وخيمة على الصحة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما أن الصحة لها أهمية بالغة في الأمن الغذائي؛ حيث يرتبط هذا الأخير بالصحة بشكل وثيق، فالأشخاص الذين لا يحصلون على ما يكفي من الطعام يكونون أكثر عرضة للإصابة بالأمراض.

أما التنمية الاقتصادية والاجتماعية فإنها من أبرز الأهداف التي يسعى الأمن الغذائي إلى تحقيقها، فالأشخاص الذين يتمتعون بالأمن الغذائي يكونون أكثر إنتاجية، ولديهم قدرة أكبر على المشاركة في المجتمع.

وتكمن مقومات تحقيق الأمن الغذائي في خصائص الدولة الجغرافية والمناخية، ووفرة المصادر المائية، وكثرة الموارد البشرية، ووجود الأراضي الزراعية والمراعي والغابات بكثرة، وتمتع الدولة بثروة حيوانية كبيرة، وامتلاك التقنيات الحديثة.

تجربة الشارقة

وحول تجربة الشارقة للأمن الغذائي، ودور توجيهات صاحب السموّ حاكم الشارقة بهذا الشأن، قال موضحاً:

الشارقة صاحبة تجربة سبّاقة واستثنائية في الأمن الغذائي، رسم صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، خريطة الأمن الغذائي للإمارة عبر إطلاقه مشاريع نوعية عدة كان لها الأثر الكبير في المجتمع.

قمح المليحة

إن أول هذه المشروعات، مزرعة القمح في مليحة؛ حيث يأتي القمح على رأس الهرم الغذائي بالرغم من القناعات السابقة من أهل الاختصاص ومن المجتمعات المحلية التي كانت تشير إلى أن القمح من المنتجات غير القابلة للزراعة في المنطقة، نظراً إلى الظروف المناخية الحارة وندرة المياه وملوحة التربة، ولقد استطاع صاحب السموّ حاكم الشارقة أن يُغيّر هذه النظرية من خلال نجاح منتج القمح (سبع سنابل) الذي تم توفيره في الأسواق المحلية، ونال صدى عالمياً كبيراً؛ لاحتوائه على أعلى نسبة بروتين في القمح والتي تُقدر بـ١٩,٣٪، وهو رقم استدعى عدداً من الخبراء للبحث ودراسة أسباب نجاح هذا المنتج في مثل هذه الظروف المناخية.

كما أن بقية المشروعات الغذائية التي تشكل منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام جاءت بهدف إمداد السوق المحلية بمنتجات زراعية نظيفة وآمنة وعضوية وخالية من المواد الكيماوية؛ إذ شملت الألبان العضوية، والخضراوات الفواكه التي تنتجها الصوبات الزراعية، إضافة إلى مشروعات عدة، ستُفتتح خلال الفترة القادمة، مثل طيور «فلي» العضوية القائمة على التربية الحرة، ومصنع العسل، ومشروع الوسطى للماشية، وقد جاء ذلك كله بعد الأزمات العالمية المتكررة، خصوصاً فيما يتعلق بالأمن الغذائي.

ولكوننا لسنا بمعزل عن العالم، فقد خطت الشارقة خطوات حثيثة نحو الحد من مشكلات نقص الغذاء، وتقوم بجهود كبيرة تنسجم مع استراتيجيتها الاستشرافية لإيجاد حلول للأمن الغذائي، وتكللت جهودها بتحقيق منظومة تُسهِم في رفع نسبة الاكتفاء الغذائي سواء من المحاصيل الزراعية؛ كالقمح أو مشروعات القطاع الحيواني؛ كتوفير الألبان ومشتقاتها التي تهدف إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي.

أهم المشروعات

وتحدث خليفة الطنيجي بالتفصيل عن أهم المشروعات التي تبنتها منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام، قائلاً:

تبذل الشارقة جهوداً كبيرة لتعزيز الأمن الغذائي والحفاظ على التوازن البيئي، عبر مشروعات متفردة، تعتمد على الاقتصاد الدائري، لتبدأ منظومتها بمزرعة القمح في مليحة، بمرحلتها الأولى بـ400 هكتار، وهو ما تم خلال الموسم الأول في عام 2022، وبعد النجاح الكبير الذي حققه «سبع سنابل»، تم التوجيه من قبل صاحب السموّ حاكم الشارقة، بأن يتم دمج المرحلتين الثانية والثالثة في مرحلة واحدة، ليصبح إجمالي المساحة المزروعة 1428 هكتاراً، وتبلغ المساحة الإجمالية للمزرعة 1900 هكتار لإنتاج قمح عضوي مستدام.

المزرعة التجريبية

وتعمل المزرعة التجريبية في مليحة على تطوير سلالات جديدة من القمح؛ حيث يعمل الباحثون الزراعيون على تطوير عدد من السلالات للوصول إلى «الشارقة1»، الذي سيكون أرقى أنواع القمح في الموسم الأول بـ34 سلالة، وتضاعفت زراعة السلالات في الموسم الثاني إلى 550 سلالة، ليصل عدد السلالات في هذا الموسم (الثالث) إلى 1450 سلالة من القمح الطري والقاسي غير المعدل وراثياً، كما تطور برنامج تهجين القمح من خلال مضاعفة عدد الآباء؛ حيث تمت عليها الدراسات في مختبر التقنيات الحيوية الأول من نوعه في برنامج تهجين القمح بالإمارات، والمزود بجميع الأجهزة الذكية، لإجراء القياسات الفيزيولوجية والتحاليل الجزئية الوراثية للقمح.

مشروع طيور "فلي"

الذي يقدم نموذجاً مختلفاً لمزارع تربية الدواجن اللاحم العضوي الذي جاء انطلاقاً من حرص وتوجيهات صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، على توسيع استراتيجية الشارقة الغذائية؛ حيث يعتمد على التربية الحرة، والذي سيشمل بيوتاً لإنتاج نحو 12000 ألف طير طازجة يومياً على مدار العام، ويقوم المشروع على تربية سلالات خاصة من الطيور اللاحمة البطيئة النمو، والتي تتميّز بتحمل الظروف البيئية والتغيّرات المناخية.

مزرعة الوسطى للماشية

وهو مشروع لتطوير تربية الماعز النقي، ووصلت الدفعة الأولى من نواة قطيع الماعز البالغ عددها ٣٧٠ رأساً إلى الشارقة، وتُعدّ أحدث مشروعات منظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام، وتنفرد بها الإمارة، كونها تُعدّ الأكبر من نوعها على مستوى المنطقة.

إنتاج العسل

الذي يمثّل أحد جوانب التنمية الزراعية المستدامة الداعمة لمنظومة الشارقة للأمن الغذائي العضوي، ويهدف مشروع مناحل العسل إلى تعزيز تنمية قطاع تربية النحل في الشارقة، ويسهم في عملية التلقيح المرتبطة بإكثار النباتات والأشجار، ويساعد في الحفاظ على التنوع البيولوجي الذي تعتمد عليه الزراعة، واعتمد صاحب السموّ حاكم الشارقة إنشاء مصنع ومختبر في المنطقة الوسطى، لإنتاج العسل والمواد الدوائية والتجميلية المشتقة من العسل، وسيتم الانتهاء من المشروع في شهر أكتوبر 2025، ويستهدف المصنع خلال مرحلته الأولى إنتاج 120 طناً من العسل سنوياً.

غراس الزراعية

حيث وجّه صاحب السموّ الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، بإنشاء شركة «غراس الزراعية» تحت مظلة مؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني (اكتفاء)، لإنتاج الفواكه والخضراوات العضوية، وإدارة مشروع الصوبات الزراعية في مدينة الذيد، واعتمد سموّه الهوية البصرية للشركة التي صُممت على شكل خمس أوراق ملونة، كل منها يحمل لوناً مختلفاً، إشارة إلى تنوع إنتاج الشركة من الخضراوات والفواكه العضوية.

الزراعة المستدامة

وحول وجود استراتيجيات للتحول نحو الزراعة المستدامة والتقنيات الحديثة لتعزيز القدرة على إنتاج الغذاء، تحدث موضحاً:

أولى صاحب السموّ حاكم الشارقة اهتماماً استثنائياً بتطوير البنية التحتية للزراعة على وجه الخصوص، لتعزيز الإنتاج المحلي من خلال مزارع مليحة للقمح وغراس الزراعية، إيماناً بأهمية تقليل الاعتماد على الواردات الخارجية، خاصة في ظل التحديات العالمية المتزايدة، مثل التغيّر المناخي، والظروف الجيوسياسية، والنمو السكاني المتسارع؛ إذ ترتكز رؤية سموّه في استدامة الزراعة على استراتيجية تعزز كفاءة استخدام الموارد الطبيعية واعتماد التقنيات الحديثة، والبذور النقية غير المعدلة وراثياً، و»البذور المتوارثة»، التي تُعدّ ركيزة أساسية في استدامة الزراعة، وتتميّز هذه البذور بالتنوع الوراثي العالي، وهي مفتوحة التلقيح، ما يجعلها أكثر قدرة على التكيّف مع الظروف البيئية المختلفة، التي ترتكز عليها الزراعة المستدامة في مشروع الصوبات الزراعية؛ حيث تمتد على مساحة ٣٢ هكتاراً، ويتم استخدام أحدث التقنيات المبتكرة، التي طورتها أيادٍ إماراتية، ويُعدّ مشروع الصوبات الزراعية أول نظام تبريد للبيوت المحمية في العالم، وصُمم خصيصاً للمناطق الصحراوية باستخدام الطاقة الشمسية والخصائص الفيزيائية للماء والهواء، ما يسهم في تخفيض الكُلفة الاستهلاكية للمياه والطاقة إلى ٧٠٪، ويساعد في استدامة الزراعة.

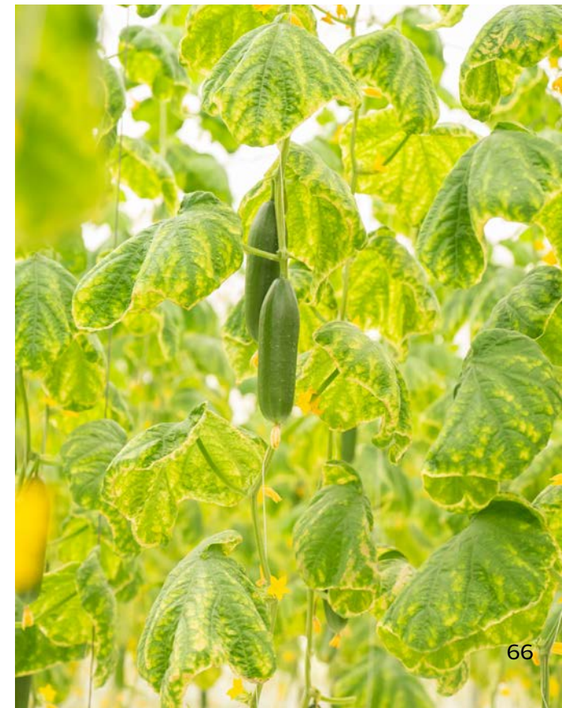

الجاهزية للمستقبل

وأسهم استخدام التقنيات الحديثة في توفير 30% من مياه الري التي كان تُعدّ التحدي الأكبر في مزرعة القمح بمليحة، باستخدام تطبيق Valley 365 الذكي الذي يتيح التحكم عن بُعد، وقياس كمية المياه عبر المجسات الأرضية على عمق 60 سنتيمتراً، إضافة إلى الأقمار الاصطناعية التي توفر تقارير يومية لمحاور المزرعة وعمليات الري والصحة النباتية، وتستخدم المزرعة أحدث الآلات الزراعية الذكية التي تسهم في زيادة الإنتاج، وتحافظ على البيئة، وتحقق النمو المستدام، وقد حصلت مزرعة القمح في مليحة، على علامة الجاهزية للمستقبل التي يتم منحها للمشروعات الاستثنائية التي تعتمد الاستدامة، وتعزز قدرات الجاهزية للمستقبل في قطاع الأمن الغذائي.

وحول وجود مشروعات مستقبلية مبتكرة أو شراكات جديدة مع القطاع الخاص لتعزيز القدرة على إنتاج الغذاء، قال موضحاً:

تولي الشارقة ملف الأمن الغذائي أولوية قصوى؛ حيث ركزت من خلال استراتيجياتها الاستباقية على تعزيز قدرات مواجهة التحديات التي تفرضها المتغيّرات العالمية التي تُلقي بثقلها على استمرارية سلاسل الإمدادات، ونحن نتطلّع إلى توفير سلة غذائية متكاملة، ولكن وفق خطط مدروسة، من القطاع الحكومي أو الخاص؛ حيث تشكل الزراعة أحد الروافد الاستراتيجية في منظومة الشارقة للأمن الغذائي، وأطلقت دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالتعاون مع جهات حكومية محلية داعمة عدة، باقات من خدمات دعم المزارع الإنتاجية؛ بهدف توفير حلول آمنة ومستدامة، تدعم أصحاب المزارع للإسهام في تعزيز الأمن الغذائي، إضافة إلى توزيع بذور القمح على المزارعين؛ حيث بلغ عدد المزارعين الذين استفادوا من مكرمة صاحب السموّ حاكم الشارقة لتوزيع بذور القمح خلال العام الماضي 2024، 559 مزارعاً، إضافة إلى توفير المستلزمات الزراعية من الإرشاد الزراعي والمعدات الخاصة بالحراثة والبذور والحصاد للمزارعين عبر جمعية مزارعي القمح؛ بهدف بناء قدرات المزارعين، وتشجيعهم على تعزيز الإنتاج الغذائي؛ حيث يشكل هذا الدعم واحداً من أهم البرامج التي تتبناها الشارقة لتحقيق استراتيجيتها للأمن الغذائي المستدام.

الفنانة السورية

كوثر صبري

بيئة الإمارات انعكست على رسوماتي

ولدت الفنانة التشكيلية كوثر صبري بسوريا عام 1940م، تخصصت في الجرافيك والحفر والتصوير عام 1965م، وشاركت في معرض الخريف عام 1967م، كما شاركت في معرض فنانات من القطر العربي السوري في المركز الثقافي في دمشق عام 1974م.

انتقلت الفنانة كوثر صبري مع أسرتها إلى دولة الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1975م. وشاركت في بينالي الشارقة في دورته الرابعة، وعملت مشرفاً عاماً لجماعة الفن الخاص VSA التابع لمدينة الشارقة للخدمات الإنسانية عام 1996م. ونظمت معارض على مدار العام، ومعارض سنوية لطلاب مركز جماعة الفن الخاص، وشاركت في العديد من اللقاءات التلفزيونية، وقدمت فقرات أسبوعية لتعليم فنون الرسم والأشغال اليدوية حتى عام 2013م. وحول الحركة التشكيلة في دولة الإمارات أكدت الفنانة كوثر أنها ليست بأقل من أي حركة تشكيلية في دول العالم، وأن اهتمام الدولة بالثقافة الفنية والفنون والحركة الفنية جعلها متصدرة على خارطة الفنون العالمية.. وجعل من دولة الإمارات هدفاً لاستضافة المعارض والفعاليات الفنية العالمية؛ حيث تقام العديد من الفعاليات الفنية في جميع إمارات الدولة، وهناك مواسم فنية عالمية تنفذ، ويحضرها الفنانون والمهتمون والمفتنون من جميع أنحاء العالم لحضور هذه الفعاليات الفنية، وبالمناسبة فقد تم إنشاء العديد من المباني، والمتاحف الفنية التي يقصدها الزوار من مختلف الدول العربية والأجنبية، مثل متحف الشارقة للفنون في الشارقة، ومتحف اللوفر في أبوظبي.

وحول انعكاس بيئة الإمارات في رسومات الفنانة قالت:

بطبيعتي كفنانة واقعية تجذبني المناظر الطبيعية، وإحساسي بها وتداخل جميع حواسي وترابطها بتلك المناظر الطبيعية لأجد نفسي أعبر عنها، وأنا كفنانة سورية أجد نفسي أعبر عن جمال سورية وبيوتها وحاراتها وجبالها، وعندما أتيت للعيش في دولة الإمارات أقمت في رأس الخيمة، وهي الإمارة الجميلة التي تتداخل جماليات الطبيعة فيها بين الجبال والسهول والشواطئ ووجدتها بيئة غنية، ومن الطبيعي تأثر الفنان واندماجه مع هذه الطبيعة، ومن ثمرات ذلك بروز لوحاتي المعبرة عن لحظات جميلة في الطبيعة والتراث والعادات والتقاليد.

الشاعر عبد الله الهدية الشحي

من الطبيعة الغنّاء لرأس الخيمة...ألملم حروف القوافي

ولِد وترعرع الشاعر القدير عبد الله الهدية الشحي في قرية (جير) بإمارة رأس الخيمة، ببيئتها الغنية بتنوع تضاريسها، المحاطة بالجبال من ثلاث جهات، وتغازل شموخ قممها مزارع النخيل وكأنها حصن يحميها، يجاورها البحر بكل جبروته لا سيما إذا استفزته الريح بساعة الغضب. يفخر ضيفنا بكونه شاعراً وهو الذي لم تبارحه صورة والدته لحظة احتضارها، وهي تخرج من تحت وسادتها قصاصة من جريدة سائلة إياه أن يقرأ لها قصيدته المنشورة فيها لافتخارها به كشاعر.. طاب الحديث مع الشاعر الودود الذي استرسل بعمق فكري ومعرفي فكان معه الحوار التالي:

حـوار: وداد يوسـف

كيف لملمت حروف قوافيك وأسقطتها قصائداً جزلة في مؤلفاتك الشعرية؟

قالحمد لله قبل كل شيء على أني ولِدت في منطقة حباها الله بأجمل ثلاث مكونات طبيعية، حقول النخيل محاطة بالجبال من ثلاث جهات، يليها البحر هناك ولدتُ وكبرت على وقع صوت أهازيج البحّارة في الصباح وعلى امتداد ثلاثة كيلومترات تقريباً، أسمع مواويلهم، نهماتهم في (دغوة العومة) لصيادي الساردين، وتغاريد الأساطير في مزرعة الوالد والمزارع المحيطة، بتلك البيئة خبرتُ فن (الوَنّة) عندما كانت تنبعث من صدى الغناء الجميل للمزارع بعد عودته من الحقل قبل أن ينعم بقيلولة قصيرة، لتتلاقى كلها بصدى ما يسمى بفن (الرْوّاح) وهو يتناغم بإيقاعاته وهفيف الريح على سفح الجبل. عند وقوفنا بطابور الصباح، لترديد الأنشودة والسلام الوطني كانت عيناي تطالع قمة الجبل فتعلمت يومها معنى الشموخ، وبطفولتي تحدي موج البحر كان أول الدروس الحياتية لتحدي الصعاب، إذ كان أكثر ما يثيرنا وقتها هو ابتلاعنا لحبات الرمل عندما نعيش لحظات انقطاع التنفس، وهذا ما زرع فينا حب المغامرة، فباتت أيام هيجان البحر هي الأكثر إغراءاً للسباحة فيه، تلك المعطيات عشتها وغزلت منها بداخلي أسس جمالية لأصوغ منها فيما بعد كتاباتي الشعرية.

بيئة شعراء اليوم اختلفت، فالساحة الشعرية لم تعد حِكراً على الشعراء الحقيقين إذ أغرقتها مواقع التواصل الاجتماعي بمواليدها ممن يدّعون كتابة الشعر؟

كثيراً ما يطالعني هذا المشهد الذي يعبر عن (ذاكرة سمكة)، (ثقافة مراهق)، و(فِكر القطيع)، فإن فكر القطيع يتقبل كل شيء، قديماً كان يولد في القبيلة العربية ألف شاعر ولكن القبيلة تحتفي بواحد وهو الشاعر الحقيقي. هناك نظرية تقول؛ **"حدّثني عنك اسمعك وقد استمع إليك..حدّثني عني أحبك..فكر بما أفكر...اهتم بما اهتم"**، فالشاعر الذي يأخذ من هذه الركائز قاعدة فالآخر سيُسقِط كلامه على نفسه وإن تحدث قليلاً عن ذاته، لأنه يكتب وكأنه الآخر ولأن ما يخرج من القلب يصل إلى القلب، أحيانا أنا أكتب من واقع أنا أنا، وأحيانا أخرى أكتب وكأنه أنا وأنت هم أنا، فالقصيدة الجميلة هي التي تُفسر بطرق أخرى أي أن كل متلقي يُسقِطها على نفسه بطريقة أخرى. ولكني لا أصادر حق أحد بكتابة الشعر في وسط هذا الزحام كي لا أتعب نفسي، بل سأزرع البذرة وأوقِدُ الشمعة لأنه ما من شك إنه مع هذا القطيع توجد نُخب ولو كانوا قلة وهذا الحال كان حتى في زمن المتنبي.

كيف تستَحثُّ بفكرة فتبادر للتعبير عنها بقصيدة شعرية؟

لكل شاعر طقوسه في الكتابة، وفيما يخصني أنا أولاً التجرد من (عبد الله الهدية) كي لا أعبر عن نفسي ولاشك فإن بعض الشيء مني قد يتغلغل خلسة، لأنطلق بالفكرة بعد تخمرها فأتناولها بحيادية وإني لقادر على كتابتها حتى وسط الضجيج، ولكن أفضل أوقات الكتابة التي أناقش فيها الفكرة مع نفسي قبل النوم وأحتار فيها كي أشك في نفسي كشاعر ليساورني نوع من الاحتباس لأصحو في الصباح على تدفق الكتابة الشعرية بغزارة. وكثيرا ما كانت تراودني أفكار قيّمة أنوي لتعاطيها شعراً عند الصحو ولكن للأسف لم تخزنها ذاكرتي فأأسف على أني لم أدونها لحظتها، لذا فالقلم والدفتر مجاورين لسريري لكتابة أي فكرة تخطر ببالي ليلاً. وهذا يذكرني بالشيخ الذي كان يزورني بالمنام متسربلاً بلباسه العربي ويلقي أمامي قصائده وأنا أطالعه بفرح لكن حالما أصحو لم أتذكر أي كلمة منها، وعلى مدى عدة سنوات والحلم يتكرر ولعملي بسلك التعليم حينها استشرت أحد الأساتذة معي بخصوص ذلك ومن يومها غاب الشيخ والحلم الجميل معه.

ومن أين تستقي أفكار قصائدك وتلهمك قضاياها؟..

الشاعر ابن بيئته ولا شك أنها تغذيه بأفكار من وحي الواقع فيلتقطها ويروح يلون بها خياله الأدبي، فبدايتي كانت متأثرة بعنترة ابن شداد ولغة حماسه وطموحاته، ثم الواقع الذي عايشته فالشاعر يتأثر حتى من كلمة ينطق بها طفل ليجد فيها استهلال جميل لمشروع قصيدة. فقصيدتي ذات الألف بيت وبيت كان من وحي إمارتي جلفار (رأس الخيمة) وفيها بعد تاريخي واجتماعي وما يهمني فيها هو الامتداد من القديم إلى الحديث، وكانت كعتابٍ لمحب يستحيل البعاد عنه مع تمنيات صادقة له بالعيش بأبهى حلل الجمال، ولكني بعد أن كتبت خمسة وخمسون بيتاً، هربت منها لخوفي من عدم أهليتي لإكمالها دون أن تتغلغل نفسي بين أبياتها، ولكنها أبت أن تتركني وعلى مدى ستة شهور ليأخذني الهروب لقصيدة أخرى بذات القافية والوزن وكانت (الباحث عن إرم) وبواقع أوسع ليشمل الوطن العربي بعد أن كانت فقط عن جلفار وما أتمناه منها، حينها عدت إلى قصيدتي الأولى ورحت معها أغوص في الكتابة حتى بلغت (1001) بيت.

عبدالله الهدية مع محررة المجلة

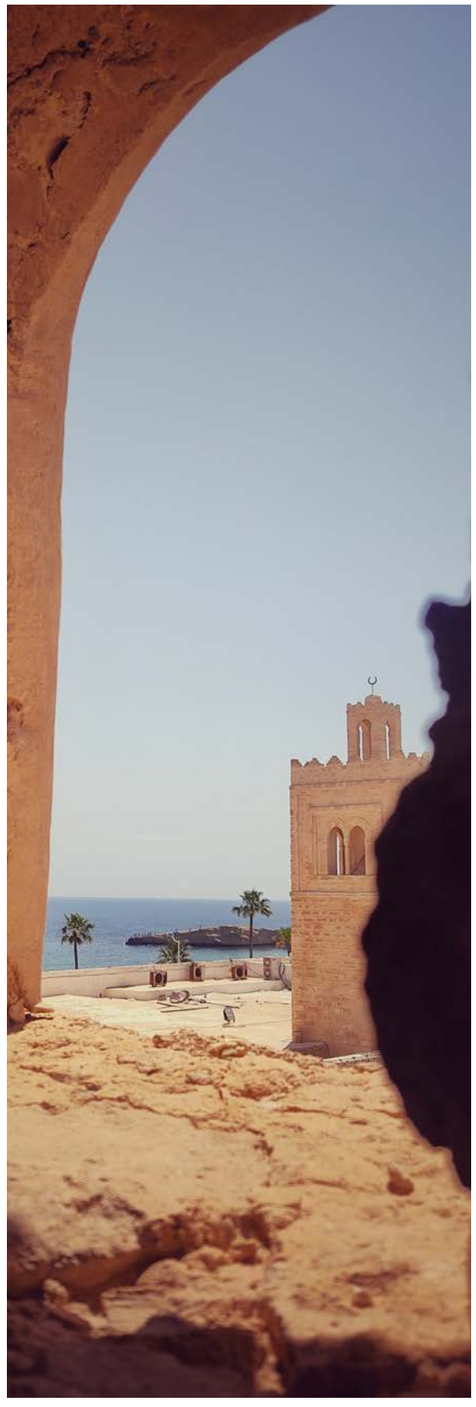

وما الذي بحت به لقلمك ليترجم شعرياً ضمن إلى 1001 بيت؟

في كتاباتي لم أتعود المجاملة أبداً ولكني أقولها حقيقةً فإني سحت مع قصيدتي هذي بجولة تاريخية أخذتني لمختلف المحطات وعشتها بصدق، حتى أني عند وفاة والدتي لم أستطع رثاءها لأنها كانت تحذرني مما سيحدث ولكني عرجت فرثيتها ضمن هذه القصيدة التي تضمنت اسقاطات تاريخية عن الحياة بجلفار ثم الوطن العربي، ولكني بعد كل ضياع المحب والمعاتب هذا الذي شكوت منه وبعد العودة لذاتي متسائلاً عن مكاني، وفقني الله بأن أجد ضالتي المنشودة في الشارقة ووجدت نفسي فيها وتحت رعاية قائد ملهم صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان القاسمي، الكريم بدعمه للأقلام الشريفة وهذا فخر وتجسيد للمسؤولية الملقاة على أصحابها كي يكونوا أهلاً لهذا الدعم، ومنها تتولد الإبداعات، وقد ألهمني بأفكاره عن (ضياع اللغة العربية)، وقد كتبت فيها أربعة قصائد منها قصيدتي المطولة (سلطان الضاد)، وأخرى (عربية الجَدّين)، وقد أكرمني ودعمني بقدر ما أستحق وما لا أستحق. وآخر قصائدي هي (إذا تعبت الروح).

إلى أين يسير بك قصيد الشعر؟

أصدقك القول بأني متفائل ومتشائم، الثانية بتقييد الشاعر بكتابة أبيات معدودة دون كتابة القصائد المطولة بنية أن النشر لا يتحمل أكثر من عشرين بيتاً مثلاً، فإما التوجه لاختصار القصيدة أو أن تضطر عدم كتابة قصيدة ثانية. وهذا ينطبق على الأغنية كذلك، التركيز شيء جميل ولكن أحياناً سياق الحدث يأخذك والقصيدة هي التي تعيش فدعها تعيش كما تشاء، إذا ما سلمنا لأمر مهم أن الدنيا لا تنحصر بعملية النشر والكتابة. وما يقال عن أن الزمن هو زمن السرعة فأني أرى فيها أكذوبة، فهل يمكن لحفيدتي أن تستغني عن طبق (الهريس) لأنها بنت اليوم وهواها شطيرة (البرغر)، أما يجوز أن نقدم لها كلاهما وندعها تختار ما تشاء فلا نحكم على وأد القديم لسيادة الجديد، فهل كان الجواهري أو محمود درويش سيرضى باختصار قصائده أو بخمس دقائق فقط يعتلي فيها منبر الملتقيات الشعرية؟ وهل سيقبل باستبدال اسم المهرجان لأمسية؟ فإن دعيت لأمسية شعرية بواقع عشر دقائق فسأعتذر، وهنا أعود للتأكيد على فكر القطيع وثقافة مراهق وذاكرة السمكة التي تنسى أنها أكلت فتموت من كثرة الأكل.

كيف عشت أجواء ملتقى الشارقة الثقافي لهذا العام؟

كان نشاطاً ثقافياً مميزاً لعدة أسباب، أولها فكرة الملتقى رائعة جداً باستحضار التاريخ وعيش تفاصيله برؤية اليوم الخاصة ولا نحاكمه اليوم، فالقديم كان محكوماً بظروفه ومعطياته التي بينت جماليته وأبرزتها، والثاني هو حضور سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي وما تفضلت به بكلمتها وجوهرها العميق بإنسانيتها وكلي فخر فربما تغلغلت فيها قصيدتي، فمن يقرأ قصيدتي (إذا تعبت الروح) سيجد روح كلمة الشيخة تتجسد فيها، وكم كانت عظيمة بترجمة تأثرها على أبناء غزة إلى الكلمة المؤثرة فأضافت إلى جمال الملتقى جمالاً.

وأخيرا فأود القول لقد هالني روح الفريق بتنفيذ هذا النشاط الثقافي فالكل عمل بروح واحدة دون ظهور شخصية الزرافة وسط الفريق وهذا بحد ذاته لإنجاز مميز.

عنــها أتحــدث

بقلم : أ.صالحة غابش

حين يأتي ذكر الوطن، تحتار في التقاط الكلمات التي ستعبر عما تشعر به تجاه أرض تغرس فيها كل يوم حلماً وأنت مطمئن إلى أنه سيزدهر.. فالمآذن ترفع تكبيرات تذكرك أن الله معك طالما أنك تعمل من أن أجل أن يكون حلمك شجرة في وطنك، والأفكار المبدعة تملأ العقول الشابة لتفجر بها أنهاراً تسقي بها أشجار حلمك التي تلد واقعاً وتنمو حتى تصل آفاق السحاب، والرعاية تفرش أمامك طرقات ممهدة لتحافظ بها على زرعك ومكتسباتك، والسلام والأمان جناحان يحتويان رحلتك وأنت تمضي في غرس أرضك الطيبة التي يفيض طيبها على قلبك وقلوب أهلك وجيرانك.. وقلوب من جالسك وأحب أن يشاركك خيرات وطنك مستقبلاً إياه بالأحضان..

عن الإمارات أتحدث...

هذا الوطن الذي يسكنك حيثما تذهب، يستدعيك شوقاً إليك، وتلبي دعوته في خاطرك وقلبك شوقاً إليه. وطني الإمارات وطن العز والنور والجمال والحب والتسامح.. وطن التعارف بين الثقافات المختلفة.. وطن القيادة الأبوية المحبة للشعب، والمحتوية لأحلامه وأفراحه وهمومه. كم يدفأ القلب حين أقول: أنا إماراتية.. كل عام وأنت بخير يا وطني..

اقـرأ المـزيــد

من مواد مجلة مرامي

قـــم بزيــارة موقــع المجلـــة

https://marami.shj.ae

مرامي

marami

العدد 164

ديسمبر 2025